

أَفِيَّةٌ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةُ الْمَسْمُومَةِ

# الرَّوْضَةُ الْأَنْيَقَةُ

فِي نُصْرَةِ الْعَضِيفَةِ الصِّدِّيقَةِ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا

نَظَمَهَا

يَحْيَى بْنُ عَطِيَّةِ الصَّامُولِيِّ الْأَزْهَرِيِّ  
الْحَاصِلِ عَلَى الْجَائِزَةِ الْعَالَمِيَّةِ فِي نُصْرَةِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
ضَمَّنَ الْأَبْحَاثَ الْمَتَمِيزَةَ فِي مَسَابِقَةِ الدُّكْتُورِ الْعَرِيفِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

رقم الإيداع: ١٧٥٩٦ / ٢٠١١

دار التقوى

للطبوع والنشر والتوزيع

الإدارة: ٤٤٧١٥٥٠٦ - ١٦٦٨٠٦٧ / ١٠٠٠

١٥ ش ١٥ مايو - شبرا الخيمة

ف / ت / ٤٤٧١٥٥٠٦ - م / ١٥٩٢٢٧١ / ١٠٠٠

٥ ش ابن البيطار خلف الجامع الأزهر

ت / ٢٥١٤١٧٠٤

موقعنا على الإنترنت:

[www-daraltakoa.com](http://www-daraltakoa.com)

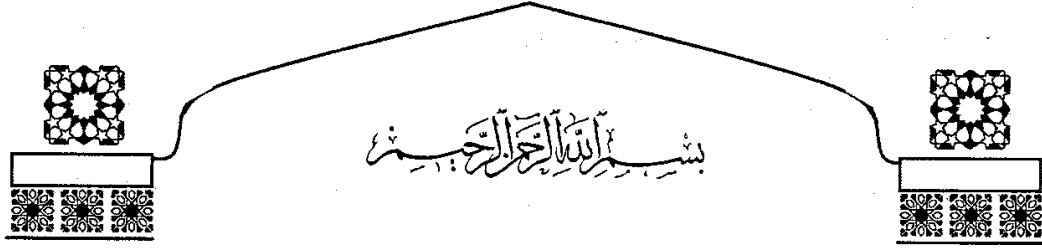
E-mail: [webmaster@daraltakoa.com](mailto:webmaster@daraltakoa.com)

التوزيع

اليقطين - شبرا الخيمة: ٤٤٧٣١٨٢٤

المدينة المنورة - مدينة نصر: ٢٧٥٥٣٠٤

مكتبة الشامي - بالإسكندرية: ٠٢٤٩٦٠٦٢٠



## المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وحجته على عباده، وخيرته من خلقه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فهذا متنُ «ألفية أم المؤمنين عائشة»، أو «الروضة الأنيقة في نصره العفيفة الصديقة»، أو «العروة الوثيقة في نصره العفيفة الصديقة»، أو «قامع الرافضة في نصره العفيفة المؤيدة» - رضي الله عنها وأرضاها -، أي هذه الأسماء شئت أن تسميه فسمه.

هو روضة أنيقة، لا لأني نظمتها؛ وإنما لأنه يتحدث إليك عن حياة أمنا عائشة رضي الله عنها، وأنت في رحاب أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تشعر حقاً بأنك في روضة أنيقة جذابة رائعة، تدور في نواحيها فتمتع ناظريك بمناظرها الخلابة، ثم لا تزال ترى الجديد الرائق الذي هو ترياق للهموم، وتسلية للمحزون، وإيناس للنفس، وإمتاع للعقل، وسعادة للقلب، وفقه وعلم وهدى.

وهو عروة وثيقة، لا لأني نظمتها أيضاً؛ وإنما لأنه يضع قدمك على جادة الطريق، على المحجة البيضاء الواضحة التي ليها كنهها لا يزيغ عنها إلا هالك، وتلك هي العروة الوثقى التي من تمسك بها فقد هُدي إلى صراط مستقيم، ومن زلَّ عنها فقد انزلق إلى سواء الجحيم.

وهو قامع الرافضة؛ لأنه شجاً في حلوقهم، وكاشفٌ لجهلهم، ومُفصِّحٌ عن خبيثة نفوسهم؛ لِمَا تضمنه من الحق المبين، الذي يقوم على أساسِ راسخِ متين، من كتاب الله تعالى وسنة رسوله الأمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

فالكتاب ظاهر من عناوينه كما يُقال.

وكان الباعث إلى تأليف هذا الكتاب هو المشاركة في نصرة أم المؤمنين والتقدم به في المسابقة العالمية لأبناء أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها والتي أطلقها أستاذنا الشيخ الدكتور محمد العريفي، جزاه الله خير الجزاء، وملاً ميزانه بهذا العمل المبارك، وأقر عينه بثمرة سعيه في الدنيا والآخرة.

ويوم بدأت في نظم هذه الألفية، وفي كتابة الشرح كنت أعرف شيئاً عن أمي عائشة رضي الله عنها، ولكنني يوم انتهيت من الكتابة انتهيت وقد تعلمت كثيراً جداً عن أمي عائشة رضي الله عنها وتزوّدت بفوائد جمّة في العقيدة والفقهاء والعلم والأدب والسيرة والتاريخ والفرق وفقه الحياة والتربية والإيمان وغير ذلك كثير جداً.

فكانت الكتابة عن أم المؤمنين رضي الله عنها فاتحة خير وبركة كثيرة لي، وأرجو أن تكون كذلك لعموم المسلمين إن شاء الله تعالى، وأن ينفعني والمسلمين به في الدنيا والآخرة، إنه سميع مجيب.

وقد وفقني الله تعالى فحصلت على جائزة البحوث المتميزة في تلك المسابقة، فرأيت أن أنشر هذه الألفية لينتفع بها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها، ثم يتبع ذلك نشر الشرح الوافي لها قريباً إن شاء الله - تعالى -.

وأنا سائل كل أخ انتفع بشيء من هذا الكتاب أن يدعو لي، ولوالدي، ولمشايعي، وللمسلمين بالمغفرة والقبول ودخول الجنة دار النعيم. هذا وما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ أو زلل فمني، وأستغفر الله، وأتوب إليه.

والحمد لله رب العالمين.

وصلّى الله وسلّم على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وكتب

أبو مالك يحيى بن عطية بن يحيى الصامولي الأزهرى

ليلة الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى ١٤٢٢هـ

٥ من إبريل ٢٠١١م

المقطم - القاهرة



## مقدمة

وفيها بيان معرفة سبيل الحق من سبيل الضلالة

وبيان قصدنا من نظم هذه الألفية

يَقُولُ رُاجِي العَفْوِ والقَبُولِ

يحيى بُنِي عَطِيَّة الصَّامُولِي

المذنب المصري وهو الأزهري

محب علم السنة والأثر

أبدأ باسم الواحد الفرد الصمد

وصاحب الفضل العظيم لا يُعد

هو الكبير الحي ذو الجلال

والخير والإكرام والجمال

مقلب القلب وصاحب المنن

محيي القلوب بالقران والسنة

مرسل خير الخلق للهدايه

قانع أهل البغي والغوايه

ثم السلام والصلاة تتري

على النبي خير الخلق طراً

محمد والآل والصحب معا

وكل من أطاع لماسمعا

وبعده فالحق جلِّيُّ أبلجُ  
 والباطل الصَّرفُ رديُّ لجلجُ  
 بينهما مراتب فيها دخنُ  
 يظهر لليبب كالماء الأسنُ  
 وفوقه ودونه مراتبُ  
 فافهم كلامي واعتبر يا طالبُ  
 فالحقُّ أن تتبع أقوال العليِّ  
 بلا تجاوز ولا تأوُّلٍ  
 والسنة الصحيحة المبينه  
 بلا تطاولٍ ولا ضغينه  
 بل وسط بين غلو الغالي  
 وبين إفراط الجهول القالي  
 والحق قال الله أو قال النبيُّ  
 فافهم وقول مخطيِّ فاجتنبِ  
 من لزم القرآن والهَدْيَ نجا  
 ومن سوى الله إليه الملتجا  
 وقد يكون قول فذُّ مجتهدُ  
 وغير إنصافٍ وعلمٍ لم يُردُ  
 لكنما التوفيق يأتي كالعملُ  
 فافهم وحاذر من تتبع الزللُ

والباطل المحض فكفر واضح

ودونه كفر بذاك صرحوا

ومن أباطيل العقول كلما

رأت كلاما للحكيم يُعلما

تخرّصت تطاولت وأرجفت

تنفخت تنفشت وأوجست

كأن هذا العقل وحي ثالث

لابل نراه للأثافي ثالث

شيطاننا وحرصنا وعقلنا

فكلها شرٌّ وأعداء لنا

لكنما العقل يكون سالما

عند لزوم الحد يمسي غانما

فإن تعدى واستطال واجترى

فقد تردي في الهلاك لا مِرا

ومن أباطيل النفوس أن ترى

ضعيف نفس حائرا قد امترى

تراه في بعض الأمور غاليا

وفي أمور مجحفا وخاويا

يُثنى فيرقى في المديح للسا

ثمت يهجووا فيهم في العما

ومن أئمة الغلو طائفه

طغت وكانت للحصان مجحفه

عدوا على عرض النبي المصطفى

ثم ادَّعَوْا بأنهم أهل الوفا

هيهات أن ينجو مؤذٍ للنبي

هذا كلام الله لا تستغرب

تناولوا عرض الحصان الطاهره

ذات المناقب الطوال الباهره

قالوا: بغت كفرت وكانت عائشه

تكيد للدين وكانت فاحشه

قالوا: وكانت تشعل نار الفتنة

وما ونى عزم لها ولا وهن

قالوا: وكانت في الحديث كاذبه

ولم تكن فتوى عويش صائبه

قالوا: وسَمَّتِ النبي الخاتما

وساعدتها حفص وأبوهمما

أتوا كذبا ليس يحصى عددا

ولا تصدقه العقول أبدا

ومن هنا نظمت هذي اللؤلؤه

ردا لكيد وافترا تلك الفئه



ألفيئةً بديعةً كالدره

تهفوا إليها النفس غير مره

سـميتها بالروضـة الأنيقه

في نصرة العفيفة الصديقه

أرجوا بها فضلا من الله العلي

وطول مكث في العلا لا ينجلي

أن أسكن الفردوس مع حبيبه

إذ قد دفعت السوء عن أزواجه

وأن أكون ناصر الأجه

أهل التقى محمدا وحزبه

فأتمن ربي وسدد رمينا

أثقل بها يوم القضا ميزاننا

ووفقن قلبي لإخلاص العمل

وجنبن عقلي وقلمي الزلل

ثم سلام وصلاة خالصه

على نبي الحق ليست ناقصه

والحمد للرحمن واهب المنن

وناصر الدين بأصحاب السنن

## حياة عائشة الطفلة

بُعَيْدَ بعثة الحبيب المصطفى

أتت إلى الدنيا خليقة الوفا

عائشة بنت الصديق الأكبر

بني عثمان بنّي عامر

رفيق خير الخلق خير صحبه

خير الرجال بعده من حزبه

قرشية تيمية مكيه

صديقة صدوقة نبويه

جاءت وقد جاء النبي الأعظم

وكل أهل بيتها قد أسلموا

فلم ترّ الجهل يعمّ الأنديه

ولا فتاة وُئدت بالباديه

ولم تُفض يوماً سجوداً للصنم

كلا ولكن عبدت رب النعم

رأت نبي الله يأتي بيتهم

في كل يوم صباحهم وعصرهم

رأت أباهما ساجدا وقائما

وأمرومان تصلي دائماً

في بيت جد وجهاد وتقوى

طوبى لمن لذي المقامات ارتقى



## عائشة الزوجة

وبعد عام الحزن أن مرَّ به

رأى النبي عوَّش في منامه

جاء بها جبريل في الحريره

ريانةً مستورة منيره

فقال خير الخلق بعدما نظرُ

إن يشأ الرحمن يفعل أو يذرُ

إن كان ذا من عند ربي يُمضه

فكل نعمة تجي من عنده

ثمت جاءت خولة الحكيمه

تذكر بنت الصادق الكريمه

تقول بكراً أو أردت ثيبا

فلم يمانع قولها وما أبي

فالبكر كانت بنت خير صحبه

وأول الرجال إيماناً به

والثيب الأخرى فسودة التي

قد آمنت وشرفت بالصحة

قال النبي فاذهبي إليهما

على حبيب الحق فاذكريهما

فجاءت ابنة الحكيم أمها

زفت إليها خيراً يسرها

وأي رفعة بلا مفايشه  
 رسول ربنا يريد عائشه  
 قالت فقري الآن يأتينا الأب  
 وأي فضل بعد ذاك نرغب  
 فقال عبد الله إنه أخي  
 قال النبي ذاك خير يا أخي  
 كانت عويش عند ذا في السابعة  
 وللأراجيح الصغار تابعه  
 وعند تسع ابنتي بها النبي  
 تلك حقائق فلا تستغرب  
 أتى نساء الحي نحو عائشه  
 وهي مع البنات تبغي الحنشه  
 كانت تروح تجيء في الأرجوحة  
 فقالت الأم تعالي يا ابنتي  
 قالت وكنت أنذا مجممه  
 ولم أكن بما تريد عالمه  
 وقفت بالباب وإني أنهج  
 والجالسون هنا وأخرجوا  
 وأجلستني الأم في حجر النبي  
 قالت فأنت أهله لا تعجبي



بنى رسول الله بي في بيتنا

فأي فضل ذاك قد حل بنا

وتمت الأفراح رباه أدم

وبالسرور والهناء فاختم

ذاك الذي قد جاءنا به الخبر

فافهم وقيد العلوم واعتبر

ودع أقاويلها تقال إنها

ممجوجة حقاً فلا تبعاً بها

عليك بالحق الذي يأتي به

ثقات أهل العلم لا تلقى به

لأجل قول أعجمي جاهل

متنفخ وفارغ مخاتل

وإن قفاه مسلم مستغفل

أصول فقه الدين دوماً يجهل

فلا تمار إنها حقائق

وباطل القوم رديء زاهق

كيف وواقع الحياة يشهد

أخبارهم في كل ناد تعهد

حدثني بعض الصحاب أنه

لعشرة أتى أبوه أمه

وجدتي قد أنجبت أحد عشر  
 ونحن في مصر قليل حره  
 وعالم الطب كذا يُفتي به  
 وكان أمرا سائغا عند العرب  
 ما يمترى في هذه أهل الأرب  
 قد قبحوا بكل إفك أمره  
 ولم يصلنا أن شخصا عابه  
 إذ قد تزوج الفتاة عائشه  
 ولم يروها للحياء خادشه  
 فخل عنك جهلهم وما ادعوا  
 فلم يحوطوا حرمة ومارعوا

\* \* \*

## غيرة عائشة ومواقفها

مع النبي ﷺ ومع أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن -

وأعجب الأشياء ذكر أنها

تغار ممن كان مات قبلها

وهي خديجة العظيمة التي

حازت مكانا سامقا في الرفعة

يقول خير الخلق عن خديجة

كانت وكانت فهي خير زيجة

وكان يبعث الهدايا بعدها

والأعطيات في صواحبه لها

وعندها تضحى عويش واجمه

غيري وكانت بالوداد عالمه

قالت أليس في الوجود غيرها

فقال كلالم يكن وما بها

ثم عويش الآن فاق حبهما

تغار ممن قد يعيش بعدها

تقول وارأساه قال المصطفى

ممازحا ولم يكن به جفا

لو كان ذاك الآن فغسلتك

ثم أتت أستغفر وادعوا لك

قالت فواثكلاه يا لسعدها  
 فابتسم الحبيب ثم جاءه  
 فكان آخر ابتسامه لها  
 فإلهامنقبة ما مثلها  
 واسمع إلى ما تدعيه الراضه  
 ذات الرشاد والعقول الواعده  
 قالوا تمنى أن تموت عائشه  
 فياله رأي عظيم الفششه  
 أخزى الإله قائلًا وما اخترع  
 ذلك الزنيديق الخبيث المبتدع  
 تقول كان المصطفى إذا طلع  
 لسفر بين نساءه اقترع  
 فطارت القرعة في يوم لها  
 وحفصة كانت كمثل حظها  
 كان النبي ليأله لعائشه  
 يأتي إليها يتغني المحادثه  
 لكن حفصة الذكي عقلها  
 هي ابنة الفاروق كادت كيدها



قالت لعائش اركبي بعيري

لعله أجود في المسير

وركبت حفص بعير عائشه

ثم أتى النبي للمناقشه

فعند ذا غارت عويش يائسه

أناها ما يأتي النساء من وسوسه

فوضعت أقدامها في الإذخر

قالت أيا عقرب هيا فاعقري

ياحيه الدغي قد فاض صبري

لعله يشفي أنين صديري

رباه ما أقول هذا المصطفى

نبيك الهادي معلم الوفا

وليلة خرج النبي الأكرم

من عند عائشة لأمر يعلم

قالت فغرت فرأى ما أصنع

وكان قلمابليل يهجع

فقال مهلا يا عويش مالك

هل غرت هلا تملكين نفسك

قالت ومالي لا أغار والرُّبا

تشهد أنك الرسول المجتبي

ثم قال هل أتى شيطانك  
 قالت ولي شيطان ليس يترك  
 قال نعم قالت وهل أيضا معك  
 قال نعم إن معي لكنما  
 فليس يحدوني لشراً أبدا  
 فاحسنت تخلصا من فعلها  
 من ذات عقل ثاقب ذكي  
 لكن ذاك الرافضي ظنه  
 ألم ير الذم كذا يصيبه  
 بل صار ذما للبرايا كلهم  
 فعدن سبيل الاصل طبار ردك  
 تريده هل يضرك أم ينفعك  
 الله قد أعانني فأسلما  
 بل كل خير في الخفا وما بدا  
 كذا استفادت العلوم يالها  
 ذم العائش الرسول قاله  
 فإن شيطانا له يجيئه  
 تب القوم يالقيح جهلهم

واسمع أعاجيباً هنا تقولها  
 رافضة كذوب دام خزيها  
 يرون غيرة الحصان منقصه  
 كانت لأيام النبي مُنغصه  
 فهي تحب نفسها لا غيرها  
 ترى النساء ليس فيهم مثلها  
 وهي تروم القمة العلياء في  
 هذي الدنا وذلك المكر الخفي  
 وهي تريد الناس خداما لها  
 الكل يغدوا ويحي بأمرها  
 وتجد الفضل العظيم أهله  
 وتدعي الفضل الذي ما مثله  
 قلنا لم مهلا أكل ذلكم  
 لأنها تغار مثل أمكم  
 تغار مثل أختكم وزوجكم  
 أين الفهوم بل وأين عقلكم  
 قد كان ذاك ردنا في الأول  
 ثم تركناه لأمر ينجلي  
 فإن أمهم وأختهم كذا  
 ليست تغار وبعلم قلت ذا

كيف تغار تلکم الزوج التي  
 يهيم أهل بيتها في المتعة  
 ذاك الزنا الأجلی الذي ما نمتری  
 في كونه فعل الأثيم المفتري  
 حرمه الحكيم جل وعلا  
 وبلغ الأمين ذا على ملا  
 هذي الديانة العظيمة التي  
 ما تركت شيئاً لتلك الغيرة  
 كان اضطراراً رخص المختار في  
 ذاك الزواج لا لأمرٍ قد خفي  
 فهو كمثل الميت والخنزير  
 فافهم كلامي واعقلن تقريري  
 كانت تعيب الواهبات أنفسا  
 تقول غيري ما دها تلك النساء  
 تراه شيئاً قد يمسه الشرفا  
 فجاءه الترخيص رأساً وكفى  
 قالت فريناً قد اجتباكا  
 مسارع مولاك في هواكا  
 تعني الرضا وذلك المعنى جلي  
 لمن عن البلاغة لم يُذهل



فقال ذاك الرافضي ما هوئ

ولا اكتوى قلب النبي بالجوى

بل كان تنفيذاً لأمر ربه

محضاً وللتمكين في أصحابه

قال ولكن عويشا ادعت

أن النبي ذاهوى وما وعت

قلنا فانت أعلم من النبي

قد سمع القول فلم يؤنب

لأن قولها لمن يتفقهُ

كان دلالة يافصيحُ فافقها

ثم هوئ النبي في أمر العلي

فكان قولها تحصيل حاصل

ومرة تقول تلك الصادقة

قولا بديعا كالثمار الباسقه

أي رسول الله لو نزلت في

واد وفيه شجر قد اقتفى

فيه شجيرات أتها السائمه

قد أكل منها وأخرى سالمه

في أي هذين البعير ينزل

قال بذلك الذي لم يؤكل

في ذلك اليوم أتت أم المؤمنين  
 في أنه لم يأت بكارا غيرها  
 يأتي لإحداهن كل ليلة  
 بيت التي يأتي وذا فعل الوفي  
 في ليلة الحصينة المؤيده  
 فكف عنها يده لا تعجبوا  
 أبو بكر فقال لا تعبأ بهم  
 قال لبتته قولا شديدا  
 إلى النبي بطعام صنعت  
 قالت فغرت، فعدت مستوحشه  
 للأرض ثم بالطعام انفلقث

تعني بذلك أنه ما مثلها  
 وكان للنبي تسع نسوة  
 ثم يجتمعن كلهن في  
 فمد مرة لزنب يده  
 فقالت الحصان تلك زينب  
 ثم تقاولتا وقد مرَّ بهم  
 ثم قضى صلاته وعادا  
 وبعض الأمهات يوما أرسلت  
 في صحفة لها لبيت عائشه  
 ثم ضربت الصحفة فسقطت



فلمَّه المختار لا كمثلكم

يقول للأصحاب: غارت أمكم

وفي رواية النسائي ذكر

تعليل غيرة الحصان فاعتبر

أما صافية فكانت ماهره

بالطهي هذا ما أثار الطاهره

فلم تكن خفيفة العقل إذا

وما كذا بأمكم يسوء ظن

وعندما بنى النبي بزينا

ثم دعا الناس لأكلٍ وهبنا

فجاءه الأصحاب أفواجاً ترد

حتى غدا يدعوا فلم يجد أحد

قال ارفعوا طعامكم ثم خرج

لأجل قوم قد بقوا بلا حرج

قال أنيس فابتدا بيتهما

ألقى السلام وعلى جيرانها

فردت السلام ثم سألت

عن أهله كيف هم وباركت

فرجع النبي نحو بيته

ولا يزال القوم بتأقن به

فكرَّ عائداً لبيت عائشه  
لأنها لجنبه معايشه  
فيا لها من سكنٍ للمصطفى  
وياله حب وود قد صفا  
ثمت قيل قدموا لشأنهم  
فجاء أهله ليحتفي بهم  
قالت أتاني المصطفى في ليلتي  
حتى بدأت أشرع في نومتي  
وكان واضعاً رداءه كذا  
طرف الإزار ولدى الرجل الحذا  
وظلَّ حتى ظن أني نائمه  
قام رويدا والبقاع مظلمه  
ففتح الباب رويدا وخرج  
ثم أجافه رويدا ودرج  
جعلت درعي في دماغي واختمرت  
ثم تقنعت إزاري وانطلقت  
حتى أتى البقيع ظل قائما  
وقتا طويلا ويديه للسما  
ثلاث مرات وولي راجعا  
منحرفا لبيته فمسرعا





ثم غدا مهرولا فأحضرا  
 في كل ذا ضاهيته بلا مرا  
 سبقته إلى المبيت المنعزل  
 ثم اضطجعت في السرير فدخل  
 فقال يا عائش حشيا راييه  
 فقلت لا شيء وإني لا غيه  
 قال اذكري لي ما جرى لا تكتمي  
 ليخبرني الله عنك فاعلمي  
 فأخبرت بما جرى فصكها  
 بلهدة قد أوجعت في صدرها  
 يقول هل ظننت بي أن أظلما  
 فهل يحيف الله من فوق السما  
 لقد أتاني الأمين أمرا  
 إيت بقيع الغرقيد مستغفرا  
 قالت فإن رحمت فما قولي لهم  
 قال سلام الله ثم ادعي لهم

## فصاحة عائشة

وأُمننا حازت من البلاغة

ما ظننكم بأدب النبوة

عاشت مع المختار تسمع قوله

وبعده كانت تبثُّ علمه

لا غرو أن سادت وجادت لا عجب

في النطق بالقول الفصيح والأدب

إذا قرأت القول من كلامها

كأن جوهرًا جرى من فمها

يرقى إلى القلب ويشجيه بلا

تكلفٍ ومن تقعرٍ خلا

تراه مثل الماء في العذوبة

سامي الدرّي سهلا بديع النكتة

ومحكم السبك وجزلا وافرا

ومن بديع اللفظ دوما عامرا

تقرُّ عين القلب من إبداعه

لم تحظ أيّ امرأة بمثله

لا بل نقول: في الرجال قلّ من

غير الرسول حازه، بل لم يكن

فلم ينازعها امرؤ في وقتها

وكل من جا بعد تلميذ لها



وتكره اللحن كذا تردده

وتخرج القول الذي ما بعده

وتخطب الناس من الصحابة

تُشجيهم دوماً من البلاغة

ليس ارتجالاً قلت ذابل إنهُ

حق له دلائل ترقى به

وارجع إلى أخبار أمتنا تجد

مصداقه لا يمترى في ذا أحد

منها أحاديث لها مطوله

كالروضة الأنيقة المكلله

بالزهر، كالروض الجميل المُربع

طاب شذاه من كلام مُبدع

فاقرأ أحاديثها سوف ترى

بأمّ عين القلب من غير امترا

## خبر أمر زرع كما روته عائشة

روت عويشٌ لنا حديثاً مؤنساً

في ذكر إحدى عشرة من النساء

قالت الأولى زوجي لحمٌ جملٌ

غثٌ رديءٌ في ذري رأسٍ جبلٌ

ليس بسهلٍ يرتقى بلا زلٌ

ولا سمينٍ وافٍ فينتقلٌ

ثاني تـأبى أن تبتَّ خبره

فهـي تخاف الآن ألا تذره

تقول: إن أذكره أذكر عـجـره

فلا أرى في الزوج إلا بـجـره

ثالثٌ تشكوا زوجها العـشـق

تقول إن أنطق له أطلق

وإن سكتُ دائماً أعلق

فـعـيـشتي في بيته تملق

رابعٌ زوجها ليل تهامه

معتدل الجو فلا سأمه

ليست تهابُ دائماً مقامه

لا عتبٌ كذا ولا ملامه



خامسةٌ زوجي إذا أتى فهد  
 ثم إذا ولي من الدار أسد  
 ليس يحب السؤال عما قد عهد  
 كأن زوجي ما أتى وما ورد  
 سادسةٌ تقول بعد أكله  
 يلتف ويشتف بعد شربه  
 ولست أدري ما ولوج كفه  
 ليعلم البتَّ وحال زوجته  
 سابعةٌ زوجي عياي انحوك  
 إذا اعتدى عليك إماشجك  
 يمسي طباقاءً بداءٍ مُنْهك  
 أو فلّك أو جمع كلالك  
 ثامنةٌ فمسه كالأرنب  
 وريحه فاح كريح زرنب  
 تعني بذا الطبع ولين الجانب  
 يروح ويغدوا بريح طيب  
 تاسعةٌ زوجي مرفوعُ العماد  
 تعني شريفًا ومطوّل النجاد  
 وهو كريمٌ ولذا كثر الرماد  
 وهو قريبٌ بيته من النواد

عاشرة تقول زوجي مالك  
 إنبل كثير وكذا المبارك  
 إذا سمعت صوت مزهريك  
 أدركن قطعاً أنها هوالك  
 خاتمة الأزواج تبكي زوجها  
 وهو أبو زرع فماذا شأنها  
 تقول أرخى من حلي أذننها  
 حتى لقد فاقت لديها نفسها  
 ألفاني في أهل غنمة بشق  
 فصرت في أهل صهيل ومناق  
 أقول عنده فلا أقبح  
 وأسيتقظ الصباح إن تصبح  
 وأمه عكومتها رداح  
 وبيت أمه كذا فساح  
 وابن أبي زرع صغير مضجعه  
 ذراع جفرة صغيرة شبعه  
 بنت أبي زرع تطيع أمها  
 كذا أباهاتملاً كساءها  
 جارية كتوم ليس مثلها  
 تطهي الطعام وتقم بيتها



ثم أبو زرع مَضَى في مرة

رأى غلامين بحِضْنِ امرأة

جميلة فَتَاقَ قلبُه لها

فباتَ لي مُطَلِّقًا وضمَّها

نكحتُ بعدَه فتى سَرِيًّا

أتى جوادًا عنده شَرِيًّا

تقلَّدَ رُمَحًا لهُ خَطِيًّا

حتى أراحَ نَعَمًا ثَرِيًّا

وقال ذاك الخيرُ والفضلُ لك

كلي هنيئًا ثم ميّري أهلك

فلو جمعتُ كلَّ شيءٍ كان لي

ما بلغتُ إناءَ زوجي الأوّل

قال النبيُّ - مُرَهَفًا لِلسَّمْعِ -

كنتُ لكِ كزوجِ أمّ زرع

لأمّ زرعٍ دائمًا في برِّه

قالتُ: لأنت خيرُهم لأهلِهِ

أنتَ الذي قد جاء بالنور الجلي

نورتَ قلبي بهُدَى الرَّبِّ العلي

أنتَ الذي قد جاء بالعز لنا

والمجد والقدر الرفيع والسنا

أخرجتنا من الظلام الحالك  
والشرك والجهل المريب المهلك  
قد جئت بالقرآن يُحيي الأفتده  
يمحوا أذى تلك القرون البائده  
فأنت خيرُ الناس مرفوعُ الدُّرَى  
وخيرُ زوج عالٍ أنثى في الورى  
واسمع كلام شيخنا الحويني  
في شرحه تمسي قريبر العين  
قد قرب الألفاظ والمعنى وضح  
وفاق حسنا وجمالا فاتضح  
أضفى عليه من جمال نطقه  
ما أتحف القلوب والعقل به  
قد سار شرحه مسير شمسنا  
كاللؤلؤ المنظوم في هذي الدنا  
كم ذا بيوتات لزمن السنه  
لروعة الشرح فيا للمنه  
جزى الإله شيخنا خير الجزا  
أظله في ظله يوم الجزا





## عائشة المحبة المحبوبة دلائل محبتها للنبي ﷺ ومحبة النبي لها

وجاء عمرو يسأل الصدوقا

ولم يكن لردّه مطيقا

عمّن أحبّهم إلى قلب النبي

قال عويش فاستمع لا تعجب

فقال أعني من رجال الأمة

قال أبوها فهو خير الصحبة

قال الإمام الذهبي في السير

ذاك حديث ثابت مثل الدرر

برغم أنف الرافضي عابا

والمصطفى دوما يحب الطيبا

وكان أصحاب الحبيب كلما

جاءت هداياهم إليه إنما

يوّتى بها في ليلة لعائشه

كانت أحبّهم بلا مناقشه

فأرسل الأزواج بنت المصطفى

فاطمة الزهراء تسأل الوفا

فقال يا ابنتي أحبي هذه

فعادت الزهراء إلى أزواجه

تقول لا والله لست راجعه

وأصبحت عن أمننا مدافعه

فأرسلوا زوج النبيّ زينبا  
كثيرة الإحسان والتقربا  
فاستأذنت ودخلت لبيتها  
وعائشُ مع النبي في مرطها  
أولئك الأزواجُ قد أرسلتني  
يسألنك العدلَ وفعل الأحسنِ  
ثم استطلت زينبُ عليها  
كان النبي ناظرًا إليها  
وعائشُ في كل ذاك تنتظرُ  
هل يأذن النبي لها أن تنصرُ  
ثم أحسَّت إذنه فانتصرتُ  
فجفَّ حلق زينب وسكتتُ  
فقال بابتسامه الرقيقِ  
تلك الحبيبةُ ابنةُ الصديقِ  
ودخل النبي يومًا بيتها  
في يوم عيدٍ والجواري عندها  
كنَّ يغنين وكان معرضا  
فجاأبوها منكراً ما قد بدا  
يقول مزمار الشياطين هنا  
قال الرفيق يا صديقُ دعهما



وجعل الحبيب يخفي عائشه  
 كلاهما يشهد لعب الحبشه  
 واقفةً وخذها في خده  
 ذاك نبى الله يالرفقه  
 تقول جامعي من الرضاة  
 مستئذنا علي في الضيافة  
 لكن أبيت حتى جاء المصطفى  
 قال ائذني لعمك بلا جفا  
 تقول قلت يا حبيبي فادع لي  
 لما رأيت طيب نفس ينجلي  
 فقال يا رباه جُد واغفر لها  
 ما قد بدا وما خفي من ذنبها  
 وما تقدم وما تأخرا  
 فضحكت عائش والبشر يرى  
 فقال هل سرّك أن أدعوبنا  
 إني به أدعو لأمتي كذا  
 قال النبي المصطفى لعائشه  
 قولاً بديع الطعم مثل المشمشه  
 لقد علمت حيث كنت راضيه  
 وإن سخطت والأمارات هيه

إذا رضيتِ قلتِ ورب النبي  
 محمدٍ وإن عليّ تغضبي  
 قلتِ فلا ورب إبراهيم  
 فأبدعتِ قولاً لها سليمان  
 والله ما أهجر غير الأسمِ  
 فتلك فعادتي وذاك قسَمي  
 وأمنا سودةٌ تهدي يومها  
 إلى عويشٍ فالنبي يحبها  
 ترجو بهذا الفعل إرضاء النبي  
 فانظر لذاك المسلك المهذبِ  
 واسمع إلى عمار بن ياسرٍ  
 وخل عنك قول فسلي خاسرٍ  
 حين أتاه رجلٌ ينال من  
 حبيبة الحبيبِ فقال صه  
 أغرب فمبوحٌ ومقبوحٌ كذا  
 من مس أزواج النبي بالأذى  
 كذاك مسروق هو المؤدبُ  
 ولعلوم الدين دوما طالبُ  
 يقول حدثني الصديقةُ  
 هي ابنة الصديق والحبيبةُ



ليست، بقول الله، كأي امرأه  
 وهي الحصان البكر والمبرأه  
 بل ذا أمين وحي رب في السما  
 يأتي إلى بيت النبي مسلما  
 يقول أقرئ عائش السلا ما  
 هذي حقائق ليست مناما  
 وفضلها على النساء غيرها  
 مثل الشريد في عموم نفعها  
 بذاك قال المصطفى خير الوري  
 ليس بمكذوب ولا بمفتري  
 ألم يكن قد شرع التيمم  
 بسبب البكر الحصان فاعلموا  
 واغتسلت مع النبي في إنا  
 زادت معاني الحب دوما والهناء  
 وكان خير الخلق يوصيها بأن  
 تسترقي من عين حاسد تُصن  
 وجاءه الفرسى يدعو للمرق  
 فلم يُجب إلا معاً لا نترق  
 وكان يُدني الرأس وهو معتكف  
 فرجّلت واللطف منها لا يجف

وطيبته في الحلال والحرم  
 طيبها الله بجنة النعم  
 وقبّل المختار وجه عائشه  
 في صومه دوما بلا مفايشه  
 وكان خيرنا يصلي ليله  
 وعائش بين الربا وبينه  
 وكان يأتي ومعني صواحيبي  
 نلعب بالبنات لم يؤنب  
 بل كان يدنيهن مني دائما  
 يأتي إلي فرحا مبتسما  
 يقول يا عائش يا موفقه  
 ويا حميراء بذا قال الثقة  
 يا أم عبد الله يكنيها كذا  
 أتت روايات صحيحة بذا  
 وقيل يا عويش نادها بها  
 أن يغفر الله الغفور ذنبها  
 فكل ذلكم دليل حبه  
 لعائش المحبوبة من قلبه  
 وفيه قسّم وافر من حبه  
 فياله من سعد حظ وبها

## عائشة الفارقة

اعلم فهذه أصولُ فارقه  
 في شأن أم المؤمنين الفارقه  
 ضوابطُ من عقْدِ أهل السنة  
 تعصمُ من سبْلِ الهوى والفتنة  
 أولها فعائشُ زوج النبي  
 دنيا وأخرى رغم أنف الراغب  
 ثاني الأصول أن هذي أمنا  
 وأمُّ كلِّ مؤمني أهل الدُّنا  
 ثالثها فهي من أهل بيته  
 دام عزيزًا كلُّ موصولٍ به  
 رابعها فأنها من صحبه  
 وهاجرت أيضًا لنصر دينه  
 خامسها فأنها المبررأه  
 من فوق سبع، لم تكن مجترئه  
 سادسها فأنها قد أخطأت  
 يوم استقلتُ جملاً وخرجتُ  
 لكنها لم تقصد البغي كذا  
 كُفَّ اللسان عن أباطيل الأذى

فكونها زوج النبي الموقر

فذاك أمرٌ جاء بالتواتر

عاش ومات وهي زوج له

ولم يطلق النبي أزواجه

أما دليل كون ذا في الآخرة

فآية الأحزاب فصل سائره

كُفُّوا الأذى عن النبي في قبره

لا تنكحوا أزواجه من بعده

وقال في المستدرک مصححا

والذهبي موافقٌ قد رجحنا

أن النبي سأل الله العلي

ألا نكحتُ امرأةً تكون لي

ولا أزوج فتىً من أمتي

إلا وكان معي في الجنة

روى أبو عيسى بفضله عائشه

حديث رؤية النبي لعائشه

قال أمين الوحي جبريل له

هذي بدنيانا وأخرى زوجة

وعائشُ تسأل هادي الأمة

عمن تكون معه في الجنة



قال فأنت منهم يا سعدًا

تقول: إذ لم يأت بغيرها

هذا رواه الحاكم وصححه

والذهبي موافق قد رجحه

هذا وأصحاب النبي شهدوا

فمنهم عمارة المجاهد

ومنهم الحبر ابن عباس العلم

كفى بهذا حجة بين الأمم

وكونها أمم لكل مؤمن

فذا كلام ربنا البر الغني

فآية الأحزاب فصل بالغه

تسري إلى العقل بروح دامغه

قال: النبي أولى بهم من أنفسهم

وكل زوج للنبي أم لهم

عويش أم المؤمنين ياله

من شرف إن الشريادونه

ولا زم لذلك أن من رضي

عويش أمم كان مؤمنًا هدي

ومن أبى ورد القرآن العلي

منافق بنص وحي منزل

لذاك قلتُ إن أمي فارقه

قد فرق الله بتلك الصادقه

بين المنافق وبين المؤمن

فافهم لباب العلم والفقهِ السَّني

ومن معاني تلكم الأمومة

أن لها التوقير للكرامة

وأنهن قدوة للمؤمنه

في المكرمات والصفات الحسنه

وفي كمال العقل والديانة

وفي نقاء العرض والطهارة

وأنهن أمهات جامعته

في كل فضل كالنجوم الساطعه

وخير خلق الله يوصينا بأن

نُسدي للأمم خيرا ونصن

ألم تروه قال: غارت أمكم

وقال: يا أنيس تلك أمكم

وقال: قوموا وانفضوا عن أمكم

كلوا هنيئا من طعام أمكم

أراد أن يقرر المعنى إذا

في قلب كل مؤمنٍ قد يُمتحن

لذا فإن صحبه من بعده  
 قد فقهوا وامتثلوا لأمره  
 والتابعون بعدهم قد اهتمدوا  
 بهديهم ونورهم فما اعتدوا  
 قال محمد بن قيس الراوية  
 هيا اسمعوا أروي لكم عن أمية  
 قالوا ظنناه يريد الوالدة  
 وإنما رام عويش الزاهدة  
 وذلك عمارة العظيم شأنه  
 يقول يا أماه يعني أمه  
 عويش، قالت: لا أكون أمكا  
 قال بللى وإن كرهت ذلكا  
 واسمع إلى الحبر الإمام العالم  
 هو ابن عباس الفقيه الهاشمي  
 لما طغى أهل الخروج وافتروا  
 على عليّ الإمام وامتروا  
 قالوا له لم نسب ولم نغتنم  
 قال أتسبون الحصان أمكم  
 لئن فعلتم ذالقد كفرتم  
 كفرا صريحا يارجال فاعلموا

فرجع القوم إلى أحلامهم  
 إلا قليلا سمع الله بهم  
 وابن أبي بكر أريد وطُلب  
 فدخل بيت الحصان فاجتنب  
 وقيل يوما أن شخصا سبها  
 فعلمت به فقالت: قد صدق  
 فذاك من أهل النفاق المخلوق  
 وإنما جعلت أم المؤمن  
 وكونها من أهل بيت المصطفى  
 ففيه قرآن كريم وكفى  
 وآية الأحزاب في ذا واضحه  
 كالشمس في أفق السماء لائحته  
 قال يريد الله تطهيرا لكم  
 من كل رجسٍ ذا جزاءٍ بركم  
 ثم النبي في زواج زينبا  
 أتى عويشا زوجها المحببا  
 قال سلام أهل بيتي ودخل  
 ثم أعاد ما سبها وما غفل



ثم تقول أمنا ما شبعنا  
 الأُل من خبز ثلاثة معا  
 وفي حديث زيد بن أرقم  
 أن النساء أهل بيت فاعلم  
 والله قد أوصى بأهل بيته  
 خيرا وهذا الأمر في قرآنه  
 ليس النبي سائلا أجرا سوى  
 مودة القربى فدع عنك الهوى  
 قال تركتُ فيكم قرآنه  
 وأهل بيتي فعن الشر انتهوا  
 علمنا النبي في صلاتنا  
 صلوا على آل وذا من هدينا  
 وبُغض أهل البيت بيت المصطفى  
 يستوجب الخزي بنا وكفى  
 فلاتماريا فصيح واستقم  
 ووقر الحصان دوما واحترم  
 وكونها من صحبه ذا ثابت  
 والهجرة العظمى فضل ثابت  
 فإن صحبَ أحمد من قدرأى  
 وكان مؤمنا عن الشرك نأى

لكن عویش زید فی الفضل لها  
 عاشت مع المختار حتى فاتها  
 لم يحظ مسلم بمثل قربها  
 حتى أتاه الوحي في لحافها  
 والله قد أثنى على الصحب الأئمة  
 مهاجر وناصر ومن تلا  
 قال النبي شاهدا عليهم  
 مينا للأمة فـضلهم  
 خير القرون ثم من يلونهم  
 فالتابعون هديهم من بعدهم  
 حذرنا أن نـزدري أصحابه  
 أو أن نسب من يـجد يا ويله  
 سماهم الرحمن في قرآنه  
 السابقين الأولين فآدره  
 ورضي العزيز عنهم ولهم  
 جنات عدن ذا جزاء برهم  
 فكل هذا الفضل ثابت لها  
 فيا لها مناقب ما مثلها  
 وكون أمناهي المبراه  
 وكونها يوم القتال مخطئه



فسوف نأتيكم بتفصيل له

ورد كل شبهة بإذنه

فتلكم كانت أصولاً جامعاً

فاعلم وحطّ الجهل عنك والدّعاه

\* \* \*

إلى آخر نفس

سياق خبر وفاة النبي ﷺ وما فيه

من الدلائل على فضل عائشة

في ذكر موت المصطفى دلائل

فوائد يسموا بها من يعقل

قالت عويشُ خيرا عن موته

صلى عليه الله قدر خلقه

قد جاء يوما من جنازة ولم

يبد كلاما لي وفي رأسي ألم

عصبت رأسي وقعدتُ دونهُ

وقلت وارأساه أبغي ودّه

قال ممازحاً بثغر ضاحك

وددتُ أني قميتُ فهايتك

غسلتُ وكفنتُ ودفنتك

ثمتُ أستغفرُ وأدعوك

فقلت وأثكلاه قد ظننتك

تحب موتي لرضا أزواجك

فابتسم ثم صداع جاءهُ

فقال وارأساه واشتد به





فكان آخرُ ابتسامه لها  
وذاك فضل ماليُّ صفتها  
كان يقول مكثرا أين أنا  
مستبظنا يوم الحصان أمنا  
فاستأذن الأزواج أن يأتي لها  
وأن يُمرّض النبي في بيتها  
ولم تمرّض قبله من أحد  
لكنه فضل العظيم الصمد  
عند الصلاة أمر المختار أن  
مروا أبا بكر يصلي حازما  
قلت: أبو بكر أسيف يكثرُ  
من البكاء والدموع تغزُرُ  
قال: مروه أن يصلي إنكم  
صواحب الصديق كفوا قولكم  
ثم صبينا الماء فوق رأسه  
فقام قاصداً صلاة صحبه  
كان النبي مستندا لصدرها  
تقول بين سحرها ونحرها  
وهي تعوذ النبي الأكرما  
فرفع المختار رأسا للسمما

يقول: لا بل في الرفيق الأعلى

في جنة العز الرفيع الأجلى

جاء أخوها والنبي يُحتضِرُ

إلى سواكه النبي ينظرُ

أخذتُ ذاك الرطب ولينته

إلى حبيبي المجتبي دفعتُه

فاستن أحسن سنة رأيت قطُ

ثمت ناولني السواك فسقطُ

فكان ذاك آخر العهد به

جمع الحكيم ريقها بريقه

تقول فاضت نفس جبي المجتبي

فما وجدتُ قط منها أطيبا

ومات بين سحرها ونحرها

وكان دفن المصطفى في بيتها

قال الإمام الزين والعراقي

في نظمه يشير للوفاق

وفسر الصديق للصديقة

منامها أن سقطت في الحجرة

حجرتها ثلاثاً أقمارا

هاخير أقمارك حل الدارا



صلّى عليه ربنا وسلما  
 وصاحبيه نُعمّا وأنعمّا  
 وبعد هذا اسمع علوم الرافضه  
 تلك التي للمكرمات مبغضه  
 قالوا: بغتُ كفرتُ وكانت عائشه  
 وسَمَّتِ المختار وهي فاحشه  
 أتوا كذابا ليس يحصى عددا  
 لو فاض في بحر اليقين بُددا  
 تخرصوا تكهنوا وأرجفوا  
 وفاض غيظ قلبهم وما شُفوا  
 كيف يموت سيد الخلائق  
 في حجر مبغض له منافق  
 ثمّت يبقى راقدا في بيتها  
 جثمانه الطاهر دوما يالها  
 من ذات حظ وافر ما أوفره  
 وذات فخر دائم ما أذكره  
 ويحرم الرحمن أولياءه  
 من ذلك الفضل العظيم ياله  
 من كذب فج عظيم القرن  
 ما مثله إفكُّ بهذا القرن

أَلَمْ يَكُن نَبِينَا مَكْرَمًا  
 عند العَظِيمِ البَرِّ دُومًا فِي السَّمَاءِ  
 وَلَا زَمًّا مِّن قَوْلِهِمْ بِأَلَا خَفَا  
 أَن الْكَرِيمِ قَدْ أَهَانَ الْمُصْطَفَى  
 حَاشَا وَكَلَا، إِنْ ذَاكَ إِفْكُهُمْ  
 إِنْ لَمْ يَتُوبُوا مِنْهُ فَوَيْلٌ لَهُمْ  
 فَاللَّهُ يَجْزِي الْخَيْرَ بِلِ يَضَاعِفُ  
 بِئْسَ الْكَلَامُ قَوْلُهُمْ قَدْ أَرْجَفُوا  
 يَا لَلْعُقُولِ أَيْنَ قَلْبٍ يَفْقَهُ  
 فَلَيْسَ يَسْتَهْوِيهِ إِفْكُ تَافَهُ  
 أَلَمْ يَمَانَعِ فِي زَوَاجِ صَهْرِهِ  
 بِنْتُ أَبِي جَهْلٍ عَدُو رَبِّهِ  
 إِذْ كَيْفَ يَحْيَا تَحْتَ سَقْفٍ وَاحِدٍ  
 بِنْتُ الْعَدُوِّ وَالنَّبِيِّ الْمَاجِدِ  
 فَتَلِكِ أَحْلَامٌ لَهُمْ يَا ضَعْفَهَا  
 لِأَنَّ تَرِيًّا فِي ذَا الْوَجُودِ مِثْلَهَا  
 رَبَّاهُ سَلِمْنَا وَثَبَّتْ قَلْبِنَا  
 بِالْعِلْمِ وَالْإِخْلَاصِ نُورِ دَرَبِنَا

## عائشة الزاهدة السخية

وأُمننا أيضا حِصانُ زاهده

سَخِيَّةٌ دوما رزانُ عابده

عاشت مع المختار ولم يشبعا

ثلاثةً من خبز أو زيتٍ معا

ويوم جاءت عائشٌ تسألها

امرأةٌ أتت ببتين لها

تقول ما وجدت غير التمرة

بين ابنتيها عدلت في القسمة

ثمت زاد زهدا بعد الجمّل

وأكثرت من السخاء والعمل

يقول عروة هو ابن أختها

قد نكّست ورقعت في ثوبها

وجاءها يوما بمال وافر

ابن أبي سفيان كالموقر

فلم تبث ودرهم في بيتها

بل أنفقتها كلها في وقتها

فما اشترت لحمالها بدرهم

تقول للفتاة لا تتهمي



لو كنتِ ذكرتيني كنتِ أفعلُ

فياله قلبٌ سخّيٌّ فاضلُ

جادتُ بكل مالها للفقرا

ولم تذر لنفسها شيئاً يُرى

قد علمتُ بأنها أمٌ لهم

فكان لا بد وأن تؤثرهم

ألم تكن بنت أبي بكر البهي

من جاء للنبي بكل مالِهِ

أسمى معاني الزهد والأمومةِ

فرددّيهما في الوري يا أمّتي

واشتُهرتُ بالبذل حتى عابها

ابنُ الزبير الطيبُ ابن أختها

قال: لئن لم تنته أو تقتصدُ

لأحجُرنَّ مالها ولم يزدُ

فقل القولَ إليها من عدا

فندرتُ لتهجرتُنه أبدا

فطال هجرانُ عويش لابنها

ولم يُطقُ فيح أسى جفوتها

فاستشفع الابنُ ولكن لم تُحبُ

عز عليها الرفقُ منها والأدبُ



فجاءها يوماً مع الصحابة

ودخلوا جميعهم في الحجرة

وبينهم ذاك الفتى المدلل

ودمع الاستعطاف منه مرسل

فاعتق الأمّ مناشدا لها

أن تقبل العذر وتكفّي نذرها

وأكثروا على الحصان الطاهره

ليس يحل أن تكوني هاجره

وهي تقول لا يعود الناذر

باكيةً والدمع منها يغزُر

فأعتقت في نذرها ذا أربعه

في عشرة من الرقاب دامعه

وكلمات ذكرت هذا بكث

لم ترو ذا بنفسها وما حكت

\* \* \*

## العامة الفقيهة المفسرة

وأُمنّا كانت من العلماءِ  
 خاضت علومَ الدين باستيفاءِ  
 ألم تكن تلميذة النبيِّ  
 ثم بفضل عقلها الذكيِّ  
 ونزل القرآن في لحافها  
 وسألت عن كل شيء رابها  
 وهي مُحدّثةٌ كذا والراويهِ  
 ذاتُ الأسانيد العظامِ العاليهِ  
 ما بينها راو وبين المصطفى  
 فعن مَعِينِ العلمِ تروي وكفى  
 وعن أبي بكر كذا عن فاطمه  
 قد أخذت أيضا علومَ قيمه  
 ومن روى عنها كثير قد ذُكرُ  
 عند الإمامِ الذهبي في السِّيرِ  
 قد ذكر خلقا كثيرا منهم  
 زُرَّ حبِيشٍ ثم زيدُ أسلمُ  
 أبو هريرة والوادعيُّ  
 ثم أبو موسى كذا النهديُّ





ثم ابن عباس كذا وابن عمر  
 وعروة ابن الأخت وابن المنكدر  
 والقدوة ابن زيد النخعي  
 وحنيفة ابن زيد التيمي  
 وابن يسار ثم زدهم بكرمه  
 مجاهد وابن بشير علقمه  
 وابن أبي مليكة والحسن  
 كذلك الشعبي الإمام الفطن  
 مسروق ميمون كذا نافع  
 وابن المسيب الإمام البارع  
 وغيرهم جمع عظيم أكثر  
 من مائتين كلهم موقر  
 مسندها ألفان فهي مكثره  
 ثم زد مائتين بعد العشره  
 سبعين ومائة وزدهم أربعه  
 أخرجها الفذ البخاري معه  
 تلميذه النجيب، ثم يفرده  
 بأربع من بعد خمسين تعد  
 وانفرد تلميذه بتسعة  
 من بعد ستين روى بصنعته

كانت عويشٌ تحسن الفرائضا  
 وتجمع العلم الغزيرَ الفائضا  
 قال المحدث الشهاب الزهري  
 بحرُ الحديث جملةٌ كالدرِّ  
 لو جُمعتُ كل علوم الناسِ  
 كانت هي الأعلى بلا التباسِ  
 ذات رسوخ في العلوم والسنن  
 والفقهِ والنزول ما أسمى المنن  
 كان ابن صخرٍ يكثر القول اسمعي  
 يا ربَّة الحجرة فاروي أو دعي  
 وعروةٌ يقول قد رأيتني  
 أقول لوماتت لما أزعجني  
 ولا ندمتُ إذ وعيت علمها  
 من قبل خمس حجج من موتها  
 أعلمُ بالحلال والحرامِ  
 والشعر والطب وبالأعلامِ  
 قال ابن حزمٍ وهي كانت مكثره  
 من الفتاوى لم تكن مستأثره  
 وكان عثمان الحبي وعمرُ  
 يبعث من يسألها عن الخبرُ



ما أشكلت قط عليهم مسأله

إلا رأوها للجواب حامله

قد استقلت بالفتاوى وقتها

وعروة دوما ملازم لها

وأمناع عويش كانت أنكرت

على الصحاب غيرها واستدركت

مسائلا تروي رسوخ قلبها

في الفقه وتومي إلى رقيها

هذا الإمام الزركشي الشافعي

أتى عليها في كتاب جامع

وماتع سماه سماه بالإجابة

ما استدركت أم على الصحابة

أو ما تفردت به من علمها

أو خالفت فيه اجتهاد غيرها

أو كان عندها دليل بين

فصل مفيد فيه علم متقن

أو أنكرت فيه على الأئمة

أو رجعو الرأيها في الجملة

أو حبرت وحررت من فتوى

أو كان من رأي رأته أقوى

قد رجع الصديق صوب رأيها  
 وكان في الأمور يستشيرها  
 وعمرُ الفاروقُ يوم موته  
 ردت عليه وعلي بنييه  
 واستدركت علي علي وابن عمر  
 كذا ابن عمرو وأخيها قد ذكر  
 علي ابن ثابتٍ وزيد أرقم  
 علي ابن عباس الإمام العالم  
 علي أبي هريرة الفذ العلم  
 من كان خيرَ حافظٍ بين الأمم  
 علي ابن عوف وكذا ابن عازب  
 علي ابن مسعود الإمام الطيب  
 والأشعري زدهم والخدري  
 وبنيت قيسٍ وابنَي الزبير  
 وغيرها مسائل قد بينت  
 وحررت واستدركت وعلمت  
 كانت عويش للكتاب قارئه  
 وتعرفُ التفسير وهي ناشئه  
 فتسأل المختارَ عما رابها  
 لكي تزيل بالعلوم جهلها



قد جاءها ذاك الفتى العراقي  
 وهو يجوب الأرض باشتياق  
 فقال يا أمي أريني مصحفا  
 لكي عليه مصحفي أولفا  
 قالت له هل يافتى يضرَّ كما  
 أن تقرأ في مصحفٍ كذلك  
 أول شيء يا بني مُنزَلُ  
 ما كان من قرآننا مفصَّلُ  
 وفيه ذكرُ الجنة والنارِ  
 إيماننا بالله والأقْدارِ  
 ثم ثاب الناس للإسلامِ  
 فجيء بالحلال والحرامِ  
 لوقيل لا تنزوا كذا في الأولِ  
 لا تشربوا الخمر، لم يُمثَّلِ  
 قد قال ربي: ساعةٌ موعدهمُ  
 أدهى أمرٌ ليس من ينجدهمُ  
 أيام كنت في البوادي العبُّ  
 بمكة مع الجواري أذهبُ  
 ثم أرتبه الأمُّ مصحفا لها  
 أملت عليه الآي وترتيبها

## التحريم والإيلاء والتخيير

روى البخاريُّ وأيضاً مسلمٌ

حديث ما كان النبيُّ يُحرِّمُ

قالنا: كان النبيُّ يُمكِّثُ

في بيت زينبَ لأمرٍ يُحدثُ

يشرب عسلاً هنيئاً عندها

غارت عويشٌ ثم كادتُ كيدها

قالت لأزواج النبيِّ إن دننا

قولوا له ريحٌ مغافيرٌ هنا

فدخل المختار فقلنَ له

فقال: بل ذا عسلٍ شربتهُ

قلنَ له: فإن نحل العسلِ

قد جرس العرفط والريحُ جلي

فقال: لست عائداً قط له

فأنزل الله الغفورُ قوله

يا أيها المختار لم تُحرِّمُ

من أجل مرضاة النساءِ تُحرِّمُ

وقيل أن سبب النزولِ

كان لأجل قصة الدخولِ



أعني دخول المصطفى بالجارية

في بيت زوجة له، بماريه

قالت أفي بيتي وفي فراشي؟

حرّمها النبي بلانقاش

فزلت آياتُ ذا التحريمِ

فيها من العتابِ والتأثيمِ

عتابِ ربي للنبي الأكرمِ

وليس عيبا، بل هو العز السمي

تأثيمه سبحانه لعائشه

وحفصة أيضا بلا مناقشه

وطلب التوبة والإنابه

إذ لم تُوقا إلى الإصابه

من أجل ذا آلي النبي أن يهجرا

أزواجه شهرا تماما لا مرا

معتزل نينا في المشربه

وذاك للأزواج كالمعاقبه

وجاءه الفاروق وهو معتزل

فسأل المختار بعدما دخل

طلقتهن؟ مخبتا مستفسرا

فقال لا فانتعش وكبرا

وقال يا حبيبُ قد رأيتُنا  
 ثم قلبنَ الحالَ واقتدينَ  
 قوما شداداً نغلب نساءنا  
 بنسوة الأنصار واعتلينَ  
 وامرأة الفاروق قد قالت له  
 أزواجُ خير الخلق قد راجعنه  
 فقلت: لحفصة لا تنصري  
 من النبيِّ أبدا، لا تنظري  
 إلى عويش فهي منك أو سمُّ  
 يجهها المختار ذاك الخاتمُ  
 فابتسم المختارُ وهو مضطجعُ  
 على حصيرٍ وبلطفٍ يستمعُ  
 لما مضى تسعٌ وعشرون بدأ  
 بأمنا عويش نعم المبتدأ  
 قالت: لقد أقسمت ألا تدخلا  
 شهرا وذاك التسع منه قد خلا  
 من بعد عشرين وقد عدتُها  
 فقال: ذاك الشهر ولَّى وانتهى  
 ثم قال: يا عائشة اسمعي  
 واستأمرني الأباء حتى تقنعي





ثم تلا الآيات للتخير

بين العلاء وزينة الحبور

قالت: أما والله إنه علم

رأي أبي والأمّ ذا أمرٍ علم

أفي خلاصي أصبح مستأمره

أريد ربي والنبي والآخره

\* \* \*

## حادثة الإفك

روت عويشٌ لنا حديث الإفكِ

قالت كلامًا للقلوب يُكي

كان رسول الله إن نوى السفرُ

اقترع بين النساء، والقدرُ

في غزوة جاء لحظ أمنا

قالت خرجتُ والحجاب عمنا

حتى دنونا ليلةً من يربا

قمت لأمري والرحيلُ وجبا

قضيتُ شأني ثم عدتُ مسرعه

فقدتُ عقديَ فعدتُ راجعه

فرفع القومُ برفقٍ هودجي

لم يشعروا أن عويشًا لم تجي

إذ كانت الأمُّ صغيرٌ سنُّها

خفيفةٌ واللحمُ لَمَّا يَغشها

كنت أقول أنهم لو لبثوا

شهرًا وقوفًا ههنا لم يبعثوا

ذا الرحلَ حتى أرتقي في هودجي

لكنهم قاموا وكانت لم تجي

قالت: وجدتُ العقدَ بعد أن مضوا

قلت سيأتي بعضهم إذا رأوا

أتيتُ منزلي ثم جلستُ

فثقلتُ رأسي عليّ نمتُ

فجاءني صفوانُ ذاك السُّلمي

رأى بعينه سوادَ نائمٍ

فاسترجع البرُّ النقي لما رأى

أُمَّاله وبالوقار مُلئاً

والله ما كلمتُ ما كلمني

ذي عفة الأمِّ وصدق المؤمنِ

ركبتُ رحله وقاد مسرعاً

ثم أتيناهم ظهيرةً معاً

وعند ذاك هلك من قد هلك

وابنُ سلولٍ خاض جداً وأفك

جئتُ المدينة فممتُ شهراً

مريضةً لا أستبين أمراً

ولم يكن يرئني شيءٌ بدا

غير الحبيب كان يبدوا باعداً

خرجتُ ليلةً وأمّ مسطحٍ

إلى الخلاءِ في صعيدٍ أفيح



لكنها تعثرت في مرطها

ثلاثة وهي تُتَعَسُّ ابنها

فقلت: أي أمّ تسبين ابنك

قالت: أسبُّه لما في شأنك

فأخبرت بما جرى من إفكهم

فجاءني الداء لهذه التهم

رجعتُ للبيتِ وإني أوعكُ

كيف لهؤلاء أن يصدقوا

أيتُ أمي وأنا أسألها

وإذ به ليس بشيء عندها

فبتُّ ليلةً غزيرُ دمعها

لم تكتحل عيني بنوم طولها

وعند ذاهامت وراح وعيها

وجاءت الحمى كذا تُنهِكها

ثم استشار المصطفى أصحابه

قال ابن زيدٍ بالذي في نفسه

والله ما نعلمُ إلا خيرا

ولا رأينا قط منهم ضيرا

قال عليٌّ لم يضيق ربك

ثم بُرِّرُ إن تسألها تصدق

قالت: فلا والله لستُ أعلمُ

شيئاً يُريبُ، ذاك عرضُ سالمُ

وهو نقبي طاهرٌ لا أمثري

كذهب صافٍ بديعٍ أحمرِ

قالت: فقام المصطفى من يومه

مستعدراً ممن طغى في عرضه

فاختلط الأصحابُ عند المصطفى

أبدوا لبعضِ العداء والجفا

فخفّض المختار من أصواتهم

وقام يسعى مغضبا من بينهم

وسألَ دمعي لا يجفُّ أبدا

ولا نعاسٌ قط في عيني بدا

يوما وليلتين حتى أني

أكاد أن أموت أو أظنني

جاءتني امرأة من الأنصارِ

فجلست تبكي معي في الدارِ

فبينما نحن كذا أتى النبي

وجاء نحوي جالساً في جانبي

ولم يكن أقام عندي شهرا

منذ أشاع أهل الإفك شراً

ولا أتاه الوحي في أمري كذا  
 إلى نصيحة لقد أجاءني  
 إن كان ذا العرض بريئاً، فاشهدوا  
 إلى العظيم توبةً وأقلعي  
 حاز القبول عند ربي والشرف  
 وكان قولاً مُثَقَّلًا للسمع  
 أتياه أمياه أجييا عني  
 ماذا نقول الآن في ذا الأمر  
 لأدفع العار بنفسي والأذى  
 ما قالت الناس كذا صدقتُم

وخاض في عرضي أناس بالأذى  
 قال لها: إن كلاماً جاءني  
 سوف يبرئك الإله الواحدُ  
 إن كنتِ قد ألممتِ ذنباً فارجمي  
 فإنه إن تاب عبداً واعترف  
 تقول: لما قال جفّ دمعي  
 فما وجدتُ قطرةً بعيني  
 قالوا: فلا والله لسنا ندري  
 قالت: فقامت وتشهدت كذا  
 لقد علمتُ أنكم سمعتم



لئن نطقتُ أنني بريئه  
ولست مـصدقين، وإن أعترف  
بفعلية شنعاء ولم اقرِف  
صـدقتموني، والإله عالمُ  
إن لكم مثلاً بقرآنٍ تليي  
ثم تحولتُ إلى فراشها  
ليس لها غيرُ الإله الواحدِ  
قد يئست من كل تدبير لها  
كل قريبٍ وبعيدٍ قد هجرُ  
ولم يعد لها سوى ربِّ البشرِ  
كفى به فهو عليمُ السرِّ  
وكاشفُ البلوى مزيحُ الضرِّ  
وهي صغيرة وذا القلبُ انطرُ  
لكنه قلبٌ كبيرٌ ينتظرُ

غوث المغيٲ، باليقين مفعما  
 فحاءها الغوث من الله العلي  
 تقول: لا والله ما ظننت  
 رؤيا يراها الحب في منامه  
 والله ما رام الرسول المجلسا  
 حتى أتاه الوحي، والإفك انخرق  
 وعمه مثل الجمان من عرق  
 أفاق ضاحكا بثغر بارق  
 يمسحه وهو يقول: أبشري  
 هذي براءة من الله العلي  
 لما جرى ذا قالت الأم انهضي  
 إلى حبيك النبي الماجد  
 بالاصطبار دائما منعما  
 براءة بنص وحي منزل  
 أن ينزل القرآن بل رجوت  
 شأني حقير الحال عن قرآنه  
 ولم يغادر أهل بيتي المجلسا  
 وعمه مثل الجمان من عرق  
 وجه جميل وجبين مشرق  
 ثم احمدي الرحمن دوما واذكري  
 تلتى مرارا في الكتاب المنزل  
 إلى حبيك النبي الماجد



قلت: فلا والله لستُ أحمَدُ  
غيرَ إلهي إنه المؤيَّدُ  
وأنزل العظِيمُ من قرآنِهِ  
نظمت معناه ولم أوفِّهِ  
أصحابُ الأفك عصبَةٌ هم منكم  
لا تحسبوا شرًّا أتى إليكم  
بل ذاك خيرٌ والإله أعلمُ  
وكل من خاض بإفكِ آثمُ  
ومن تولى كبره يا ويله  
إن عذابه عظيمٌ شره  
لولا أتيتم بالشهود أربعه  
لقولة من الكذابِ شائعه  
لولا الإله عمكم برحمته  
والفضل منه مسكم من نعمته  
كنتم تناقلونَه بالألسنه  
وتحسبوا أقوال إفكِ هينه  
خاضوا به وبالخنا تكلموا  
لكنه عند العظِيمِ أعظمُ  
لا ترجعوا للمثل ذاك أبدا  
من كان منكم مؤمنا قد اهتدى

ومن أحب أن تشيع الفاحشه  
 في المؤمنين، واللسان الطائشه  
 فإنه منافق وآثم  
 وحظُّه دوماً عذاب مؤلم  
 ثم تلا المختار آي عذرِها  
 وقامت الأم تؤمُّ بيتها  
 وخرج الرسول نحو المسجد  
 فجمع الناس وبان المعتدي  
 تلا عليهم آية البراءة  
 وكان ذاك قاطعاً للفتنة  
 وكان من تولى كبر الأفك  
 فكان يستوشيه ويذيعه  
 يسمعه يُقرُّه يُشيعه  
 وقد علمنا بعضهم من عروة  
 فمنهم حسان بن ثابت  
 ومسطح وحننة أخت زينا  
 وغيرهم ممن عدا وأذنا  
 فجيء بالمؤتفك المنافق  
 فضرب الحدين، غير رافق

لأنه قد سبَّ زوجة النبي

ليست كأي امرأةٍ لا تعجب

وعُزُّروا وأوجعوا الثلاثةُ

حسانُ ثم مسطحٌ وحننةُ

كانت عويشُ أمنا تكره أن

يُسبَّ حسانُ؛ لفعله الحسنُ

في ذبِّه عن النبيِّ الأكرمِ

يُفديه بالآباء والعرضِ السَّمي

وجاءها في مرةٍ مستئذنا

فأذنت ولم تمنع أمنا

قيل لها، قالت: لقد أصابه

ذاك العذاب والجزا في عينه

تقول: لما أنزلت براءتي

كان أبي ينفقُ في القرابة

وفيهم مسطحٌ من قد اعتدى

وخاض في الإفك وما رام الهدى

فأقسم الصديقُ ألا ينفقا

عليه لماماً إلا المنافقا

فأنزل الله العليَّ «لا يأتلي»

أصحاب بذل المال والتفضُّل

أن ينفقوا على قرابة لهم

عفوًا وصفحًا، ذاك غفرانٌ لهم

قال: بلى إني أحب المغفرة

وعاد يعطيه الهبات الوافره

\* \* \*

## مناخ الأحداث

قال الرواة أن ذاك قد جرى

بعد غزاة خاضها بلا امترا

في غزوة يعني: سيوف مشهره

حرٌّ وجوع والدماء قاطره

يعني كذا: برد وقُرُّ قارسُ

جهد جهيد يمتطيه الفارسُ

قطعُ الفيافي ثم تغييرُ القدم

مشيا على رمل يؤدي للورم

فلم يكن وقت النساء والغزل

كلا ولا وقت البكا على طلل

بل إنهم خرجوا النصر دينه

لا يأمن الغازي بقاء نفسه

كيف يُظنُّ أنهم قد اعتدوا

ودنسوا أرض الجهاد وافتروا

فياله إفك عظيمٌ جرْمُهُ

نفاق قلب قد طغى في إثمِه

لذاك قال الله ما كان لكم

أن تسمعوا، أو تفتحوا أفواهكم

أو أن تظنوا الشر بأنفسكم

ولم يقل فافهمه بإخوانكم

## فوائد من حادثة الإفك

كان ابتلاءً للنبي الأكرم  
 وهو ابتلاءً للحصان الطاهره  
 يسمو به أعلى ذرى العزّ السمي  
 يسمو بها نحو الجنان الباهره  
 قد زاد في الوداد بين المصطفى  
 وبين حبه خلية الوفا  
 فقد أتى القرآن في أمر لها  
 وذاك تاج كل منقبة لها  
 لو لم يكن لأم أي منقبه  
 غير البراءة فنعم المرتبه  
 لو كلُّ فضل نالهافي كفة  
 ثم براءة لها في كفة  
 لرجحت كفة تبرىء لها  
 فتلك درة علا بريقتها  
 وهو ابتلاءً للصديق الأكبر  
 ودونه قتل وقطع الأبهر  
 كذا لأهل بيته ذوي التقى  
 إلى جنان في العلا به ارتقى  
 وهو ابتلاءً نال كل مؤمن  
 وكل قلب عامر وموقن

قد شاركوا المختار كل حزنه

وذاك أولى مقتضى لخبه

أمر عظيم قد أتى عليهم

وبالأذى والكرب قد غشاهم

لأنه عرض النبي الأعظم

وذا يمس دينهم فلستعلم

كيف يُنال عرض منقذ لهم

يحيي القلوب وهو أصلاً متهم

بأي وجه ينشرون في الورى

ذا الدين إن كان الكذاب قد جرى

أما تراه قد غدا معترضا

لدرهم في بيته يوم قضى

ألا يقال أنه ذو ثروة

أو أن يُشابه ذكره بشبهة

ثم أزاح الله تلك الغممه

فانبجست كل ثغور الأئمه

كأن غيثاً قد أتى فعمهم

ومن سرور القلب قد أمطرهم

لكن تعال انظر فهوم الرافضه

تلك التي عن كل خير باعده

هم يزعمون أن عرض المجتبي  
 دَنَسٌ كثير الشرِّ عن طُهرِ نبا  
 أما أحسَّ واحد في نفسه  
 بأن عرض المصطفى من عرضه  
 أليس بينهم ذوي مروءة  
 كلا وربِّي ما بهم من ذرة  
 هل يرجعون للهدى بتوبة  
 أم كلهم أهل هوى وفتنة  
 بأي وجه يدعون أنهم  
 أتباع من في عرضه قد أتهم  
 وكيف يدعون إلى الدين الذي  
 زوج النبي أتت الفعل البذي  
 فأبي إفاك ذاك بل أي هوى  
 إلى حضيضٍ سافلٍ بهم هوى  
 والإفاك قد أذاع ذكر السلمي  
 غدا بريئاً من شنيع التهم  
 لو لم يكن في الإفاك هذا ما عُرِف  
 قد نال من عز رفيع وشرف  
 قال النبي رأفة وبراً  
 والله ما علمت إلا خيراً



ما كان يأتي بيتنا إلا معي  
 وذي شهادة بطهر ناصع  
 يقول مقسمًا برب ما كشف  
 طول حياته لأثني عن كنف  
 وذا روئته أمنا كما أتى  
 وفي سبيل الله أمسي ميئا  
 وفيه فضل لبرير الجاربه  
 فلم تكن عن الحقوق وانيه  
 وفضل شخصين دعاهما النبي  
 أسامة كذا علي الطيب  
 وفضل أمنا الصدوق زينا  
 لها لسان صادق ما كذبا  
 وفيه أن الله قد أبدى لنا  
 أن لأهل البيت عزًا وسنا  
 قد أذهب الرجس كذا طهرهم  
 ومن رفيع الفضل قد أمطرهم  
 فأبي شبيهة تحوم حولهم  
 فإن ربنا ولي نصرهم  
 يُبطل كيد العائب المنافق  
 يرفع شأن المؤمن البر النقي

وفيه إعلاءٌ لشأن العرضِ  
 وأنّ طعناً فيه أمرٌ مُردي  
 لأجله قرآن ربي قد نزل  
 فقل جميلاً ثم حاذر الزل  
 وأمسك اللسان عن سوء الأذى  
 وإذا مثالٌ صادقٌ ليحتذى  
 وفيه أن كل حرف ينزل  
 وأي خيرٌ ثم أي فائده  
 هو رحمةُ الله الكريم للبشر  
 فوق القرآن ثم أي عائدته  
 حقا كما قالوا لوالد لم يكن  
 هداية عظمى، فهل من مُدكّر  
 غير نزول الوحي في تبرئها  
 لأنّ ما من الشاء والممن  
 قد استفادت وأفادت كلّ من  
 لكان يكفي في سمو شأنها  
 كان لدين المصطفى متبعاً  
 جزئ الإله أمنا خير الجزا  
 في جنة الفردوس، وعداً منجزا

## منهج الروافض في طعونهم

لكنَّ أهل الإفك ذالم يسكتوا  
 بل جددوا العزم لإفك بيَّتوا  
 فلم يرقُّ لبعضهم أن يقرأ  
 قرآن ربي مادحًا مبرئًا  
 لأمننا ونافيا عنها الخنا  
 نلتوه ليلًا وكذا نهارنا  
 فقام من أراد طمس الحقَّ  
 وحقَّكم العقل بأمر الإفك  
 وليتها كانت عقولاً نيِّره  
 وبالعلوم دائماً مستبصره  
 لكنها عقولٌ بغضٍ وهوى  
 يبعثون صرف الفضل عن ذي الطاهره  
 ولكن الآياتُ فصلٌ باهره  
 قد جمع الطعونَ ذاك الممتري  
 الرافضيُّ مرتضى ذا العسكري  
 كتابه فيماروته عائشه  
 أو ما روي عنها بنفسٍ جائشه

وإنني سوف أجلي منهجه

ذاك الذي في الطعن قد انتهجه

في كل ما أتاه إمام فطرط

أولا فذاك ساخط مفطرط

لا يعرف القصد الجميل والوسط

لكنه ودائمًا على شطط

وهو حقودًا دائمًا لا يلتمس

عذرا لها، وكل خير مُنظمس

لكنه قد يظهر الإنصافا

يطري بطول يُسمن العجافا

لكن ذا الإطراء ليس يُذكر

بجانب الطعن الشنيع يمطر

فالممدح في الفهم وفي الشجاعة

والطعن في العرض وفي الديانة

فقد أحال الممدح ذما ويحه

لأنها في الشر تستعمله

ثمت يبدوا أنه في ظنه

أن علوم الغيب تنجلي له

يغوص في عمق الهوى والنية

بصورة مهلكة مريبة



يقول: هذا قد نوى فعل كذا

وهذه أيضا نوت فعل كذا

ثمت يُعلي فوق خرصه البنا

من الأراجيف العظام واهنا

لو قد بنى على وجوه تُحتمل

شرعا وعقلا ما أمنا من زل

فكيف بيني ظنه على جرف

هار بسيل من أراجيف جرف

وقد يؤصل الفتى للقاعده

ليثبت الطعن بتلك الرائد

ثم يريد النقص فينقضها

يأتي عليها مثبتا نقيضها

ويكثر الحشو كذا والطنطنه

مرثر جدا وفيه الدندنه

لست مبالغا أخي بل إنه

معترف وقال ذا بنفسه

يرى الفتى من نفسه مفكرا

وعالم ما يكثر من قول أرى

لكنه إن قالها فتلكم

محض ادعاء وكذاب فاعلموا

ثمت يبغي فوقها عظاما  
 وتُرّهاتٍ كالبلاءِ جاسما  
 ويدلسُ يزور الحقائقا  
 ويقلب العلقم شهدا رائقا  
 يقدمُ المكذوب لا الصحيحها  
 كذلك الموضوع والمطروحا  
 يُعنى بجمع من قمامات الكتب  
 مثل الأغاني، والصحيحُ قد حُجب  
 كذاك ينقُدُ الصحيح إن وُجد  
 أما الضعيف ذاك كنزٌ قد وُجد  
 لا يعرفُ الجمع ولا الترجيحا  
 كلا ولا الضعيف والصحيحا  
 فذاك منهجٌ لكل رافضي  
 من رامه فليس بالمؤيد  
 وقد رددتُ كلَّ شبهةٍ له  
 مبينًا منهجه وجهله

### إفك آخر، وآخر

لم ينته الإفكُ أخي فلتستمع  
 بل ثمَّ إفكٌ ظاهرٌ لا يرتدع  
 ففي كتاباتٍ لأهل السنة  
 جاءت دسائسٌ من أهل البدعة



فيها غلوٌ وافتراء وكذب  
 وبخس حق بالغ من العجب  
 فإن شائني الحصان الطاهره  
 رأوا مناقبها لها متواتره  
 فلم يرق لبعضهم أن ينتهي  
 عن هتك عرض أمنا وذمه  
 فوضعوا الأخبار تلك الكاذبه  
 أتوا بكل الإفك والمشاغبه  
 كي يصرفوا الأنظار عن فضل لها  
 كذاك عن تكريم ربها لها  
 وينشروا الإفك الصريح العاري  
 من كل مكذوب من الأخبار  
 لكن أهل العلم أصحاب الأثر  
 قد أظهروا تلك المساوي والعُرر  
 وفندوا أقوال أهل الباطل  
 ونسفوا البهتان بالحق الجلي  
 وبينوا الصحيح من مكذوبه  
 بفهم حاذق فقيه نابه  
 وقد أتى الكثير من الافترا  
 في كتب أعلام لنا بلا مرا

مثل الإمام الطبري البارِعِ  
 في سَرْدِ تاريخ الملوك الجامعِ  
 فقد أتى فيه بتاريخ الفتنِ  
 وكان ذكر أمنائِمْ شَوْهَا  
 فهي التي قد ألَّبت أحزابها  
 على الإمام لم ترعِ ربها  
 قالت أميتوا نعثلا فقد كفرُ  
 وأظهرت نعل النبي فبَهْرُ  
 ثم جاءوا واستباحوا دمهُ  
 وعينه في مصحفِ أمامهُ  
 قالوا وكانت آنذاك في سَرَفِ  
 وأمر عثمانَ لديها ما عُرِفِ  
 فلقيتُ عبداً هو ابنُ أمِّهِ  
 فسألتُ ذاك الفتى عن أمرهِ  
 قال لها إن الخليفةَ قُتِلُ  
 وجازَ أمرهم إلى خيرِ الدولِ  
 فبايعوا عليَّ في المدينةِ  
 قالت فردوني أيا حسرتي  
 ليت السماء هذه أن تنطبقُ  
 إن تم الأمر نحو صاحبك





وإن عثمان الشهيد قد ظلّم

لأطلبنّ دمه بين الأمم

قال: فأنت قد أملتِ حرفه

قالت: فإني ما أردتُ قتله

قال فمك ذا البداء والغير

ومك أيضا الرياح والمطر

وعند ذا قامت تريد ثأره

وهي التي قد أشعلت أواره

ثم امتطت من الجمال أحدا

وعطلت أمر النبي الواجبا

أقامت الحرب على ساق لها

وأججت في المسلمين نارها

وأوقعتهم في البلاء والفتن

وفتحت باب العدا والمحن

بل قال راجز لنا لم يصدق

مخاطبا عليّ الليث التقي

يا جبلا تآبى الجبال ما حمل

ماذا رمت عليك ربّة الجمل

أثار عثمان الذي شجاها

أم غصة لم يتزع شجاها

قضيةً من دمه تنيها  
 هبت لها واستنفرت بينها  
 ذلك فتقُّ لم يكن بالبال  
 كيد النساء موهن الجبال  
 وإن أم المؤمنين لامرأه  
 وإن تك الطاهرة المرأه  
 أخرجها من كنفها وسننها  
 ما لم يُزل طول المدى من ضيغها  
 وقال أيضا بلسان جاهل  
 وانتهك الحي دماء الحي  
 من أجل ميت غابرٍ وحي  
 وجاء في الأشد أبو ثراب  
 على متون الضمير العراب  
 يرجو لصدع المؤمنين رأبا  
 وأمهم تدفعه وتأبى  
 تجرُّ ذات الطهر فيه عسكرا  
 وتذمر الخيل وتغري العسكرا  
 فقلت بل كذبت أيها الرجل  
 هلا شققت قلب ربّة الجمّل



أُمتبغِ حقاً فغرّت فاكراً

أم سهمٌ باطلٍ أتى أعماكاً

أما طلبت العلمَ بالتُّقاوه

حتى تزيل الجهل والغشاوه

من قال أن غصّةً في حلقها

ولم يُزل طولُ المدى ضغنًا لها

وأن أمي ما أرادت رأباً

وأنها كانت لصلحٍ تأبى

وأن ذات الطهرِ جرّت عسكراً

وذمّرت خيلاً وأغرّت عسكراً

كلا وربّي قد أسأت الفهما

ولم تنل من الصواب سهما

ردّدت قول الرافضي كالبيّغا

وصُغت إفك من تعدى وطغا

وضابط الأمر بهذي المسأله

أن ليس للأخبار نفس المنزله

فيها صحيحٌ وضعيفٌ وحسنٌ

وعند أهل العلم ليس خافيًا

بل ثمّ موضوعٌ ومكذوبٌ كذا

قد دسّه أهلُ النفاق والأذى



وَجُلٌّ إِفْكَهْمُ رَوَاهُ ابْنُ عُمَرَ

لَا لَا تَنْظَنَّهُ الْإِمَامَ الْمَعْتَبَرَ

بَلْ ذَاكَ سَيْفٌ وَهُوَ مِثْلُومٌ كَذَا

يُرْوِيهِ عَنْهُ ابْنُ مَزَاحِمٍ وَذَا

يُرْوِي الْأَكَاذِيبَ الَّتِي لَا يُرْتَجَى

نَفْعُ بِهَا، بَلْ كُلُّ ضُرٍّ وَشَجَا

وَقَدْ رَمَاهُ بَعْضُهُمْ بِالزَّنْدَقِ

لَأَجْلِ مَرْوِيَاتِهِ الْمُخْتَلَقِ

فَهَلْ نَظَرْتَ نَظْرَةَ الْمُحَدِّثِ

قَبْلَ تَفْوُّهِ بِنْدِي الْخُبَائِثِ

هِيَ هَاتِ أَنْ تَكُونَ قَدْ فَعَلْتَا

بَلْ عَنْ أَصُولِنَا لَقَدْ نَأَيْتَا

ثُمَّ سَلَكْتَ مِنْهُجَ الرُّوَافِضِ

وَلَسْتُ عِنْدَ ذَلِكَ بِالْمُؤَيَّدِ

وَذَاكَ تَفْصِيلٌ لِكُلِّ مَا جَرَى

خَذَهُ بِقَلْبِ نَابِهِ بِلا امْتِرَا

قَدْ صَغَتْهُ مِنْ كُلِّ مَوْثُوقِ الْخَبْرِ

لَا مِنْ دَوَاهِي كُلِّ كَذَابٍ أَشْرُ



## رأس الأفعى عبد الله بن سبأ

رأس الحديث وبداية النبأ

عند اليهودي الخبيث ابن سبأ

أراد صدع ديننا فلم يجد

إلا سيلا واحدا «فَرَّقُ تَسُدُّ»

وفي خلافة الحَيِّ أسلما

ووضع كيدا خبيثا مُحَكِّما

نادى بأقطار البلاد كلها

برجعة المختار يا أولي النهى

لأنه من المسيح أفضل

فهو أحق بالرجوع، أمثل

ثمت قال: وعلي الوصي

بعد الرسول لم يكن بالناكص

عثمان قد أخفى وصية النبي

لم يمثل قطُّ لأمرٍ واجب

لذا فقوموا واخلعوه واجعلوا

أمر الرسول نافذاً وعجلوا

كيلا يعمَّكم عقابُ ربكم

وتدخلوا النار بسوء فعلكم

فصدقت ناس من الغوغاء  
 وأراذل القوم من الدهماء  
 وكذبوا على الإمام وادعوا  
 عليه كل تهمة ومارعوا  
 ونشروا الكذاب في الأنحاء  
 حتى لقد هزت من الأرجاء  
 ثم أتى عثمان علم ماجرى  
 وما أتاه القوم من الافتراء  
 لكن عثمان أبى أن يفتحا  
 باب المآسي ورأى أن يصلحا  
 وقال فرؤوا من ضراوة الفتن  
 لا تقتلوا نفسا ولوذا بالسكن  
 وقد أتى الباغي الخبيث ابن سبأ  
 في جمع غوغاء لشر قد خبا  
 وحاصروا الأمير في بيت له  
 هم مُجمعون أمرهم لخلعه  
 قالوا له دع الأمور تسلم  
 واترك خلافتنا كي تغنم  
 قال له البر الفقيه ابن عمر  
 لا تخلعنها لن تزيد في العمر



كي لا تكون سنةً من بعدكا  
 ثم ارتقى الغوغاء من أسواره  
 وأوقعوه ميئاً في داره  
 سال الدم الزكي من أوصاله  
 ولم يكن فيهم من الصحابة  
 فذاك أمر قتل عثمان التقي  
 ثم جاء بعده ليث الحمى  
 أعني علياً الإمام الطيباً  
 فبايعته الناس من أصحابه  
 وإنما كان اعتزلاً للفتن  
 كان الإمام كارهاً أن يُصبحا  
 قلم واستعد للقامولي لكا  
 حتى أصاب مصحفاً في حجره  
 قط فتى، قال فقيه البصرة  
 وما جرى في عهده المبارك  
 مجندل الأقران، سباق الكما  
 ما فل عزم دينه ومنا بيا  
 إلا قليلاً ليس عن شيء به  
 نأياً بنفس عن تباريح المحن  
 خليفة للمسلمين الصُّلحا

يقول إن أكن وزيراً أفضل  
 ولكنهم عن بيعة لم يعدلوا  
 وكان فيمن جاءه وباعه  
 طلحة والزبير قد أتى معه  
 واختلف الأصحاب في أمر الدّم  
 هل يُرجأ أم يحظ بالتقدم  
 فاستأذن الزبير معه الصاحب  
 من الإمام والرحيل أوجبوا  
 لمكة بعد شهرٍ أربعه  
 من مقتل الإمام والمبايعه  
 الصاحبان وعوئش أمهم  
 في مكة والثأر قد أهمهم  
 لو أرجأوا أيضاً لأبطل الدّم  
 وصار سنةً ويبقى الندم  
 وذاك من توهين سلطان العلي  
 إن يبق هذا الضرب ولم يُقتل  
 فأجمعوا العزم على الثأر له  
 فمن أراق دمه ياء ويله





## دخول البصرة

فجاءهم يعلئ بأهل البصرة  
 وعامرٌ أيضاً أتئ للئصرة  
 بأهل كوفةٍ وأمضوا أمرهم  
 لكن عثمان حنيف صدهم  
 وقال حتى يأتئ الأميرُ  
 لن تدخلوا البصرة لن تسيروا  
 ثم أتاهم بجيشٍ جبله  
 وكان ذاك من رؤوس القتله  
 فقاتلوه بالسيوف فانهزم  
 فجاءهم عليٌ لما أن علم  
 في عشرة من الألوف جيشه  
 وكان حقناً للدماء قصده  
 وكان هذا الأمر عام ستة  
 بعد ثلاثين مضت للهجرة

## موقعة الجمل

فأرسل المقصداد والقعاء  
لكي يفضوا ذلك النزاعا  
طلحة والزبير باهتمام  
يرون ثأرا لدم الإمام  
أما عليٌّ فيرى أن يرجأ  
فاختلفت تلك المساعي والرؤى  
وبات كل منهم في جيشه  
وبالعه محيّر في أمره  
لكنهم قد وفقوا أن يحقنوا  
دماء كل مؤمن ويحسنوا  
لكن أتباع الخبيث ابن سبأ  
أقلقهم أن التهارش انطفأ  
قد يرجع الجمعان بعد فرقه  
وينتهي البلاء والمشقه  
توجّسوا من أن يثوروا كلهم  
صغيرهم كبيرهم أميرهم  
يستأصلوا شأفة أبناء سبأ  
ويؤخمدوا الهيب نار قد طرأ  
ففكر القوم وكادوا كيدهم  
وأحكموا الأمر وجدوا سعيهم



وخرجوا ملثمين في السحر

فوق الجياد والسلاح مُشْتَهَرُ

غاروا على جيش لطلحة الفتى

وهم نيامٌ أوغلووا في النومِ

فقتلوا بعضاً من الأجنادِ

وأوقعوا في الجيش من فسادِ

ثُمَّت فرُّوا هاربين افرنقَعوا

ليت الروافض الطغام يسمَعوا

فَعَندها ظن الجنود أنهم

قد بُغِتوا وقُتُّوا في ليلهم

من قبَلِ جيشِ الصحابِ الآخرِ

جيشِ عليٍّ، عقلهم لا يمتري

ظنوا بأن أبا الليوث قد غدرُ

ثم استباح دمهم عند السحرِ

فناوشوهم في الصباح الباكرِ

وشاع أمر ليلهم في العسكرِ

وعندها ظن عليٌّ أنهم

قد غدروا ولم يراعوا ربهم

فاحتدم القتال واشتد الوغى

ما كفَّ جنديُّ لهم وما صغى

يقول طلحة: اسمعوا وأنصتوا  
لكنهم لم يسمعوا لم يسكتوا  
فقال أفّ ذافراش النار  
ذبان أطماع يجي بالعار  
ثم عليّ قال للقوم ارجعوا  
لكنهم جدّوا ولم يستمعوا  
وعائش قد أرسلت بالمصحف  
لكنّ سيل دمهم لم يوقف  
واستشهد طلحة ومحمّد  
زبيرهم، ولم يقاتل فاشهدوا  
وظلحة أماته سهم غرّب  
وهو يكفّ والقتال قد نشب  
وكان جمّل الحصان الطاهره  
علامة بارزة مؤثره  
يفدونه بالنفس كيلا ينحني  
وحولّه جنّد له لا تنثني  
قال عليّ اعقروا هذا الجمّل  
فدونّه تقاتل لا يُحتمل  
وعندما جدّوا وتم عقْرُه  
قلّ القتال واستقر أمرُه



ثم انتهى بالنصر للإمام  
 بل بآءِ الأُمَّةِ بانهزامِ  
 ثم قام نحو أهل الجملِ  
 وهو لشوب الحزن كالمشتملِ  
 يقول صادقاً لقد وددتُ  
 أن مع النبيِّ قد قبضتُ  
 أخبره الحُبُّ الرسول أنه  
 أمرٌ يكون بينها وبينه  
 قال علي فأننا أشقاهمُ  
 فقال: لا بل أنت مولى لهمُ  
 إن كان ذاك وجري فردها  
 عزيزة النفس إلى ما أمنها  
 فردها الإمام عندما ذكُر  
 أمر نبينا، فهل من مدكُر  
 يقول أحنفُ هو ابن قيسِ  
 سألت أهل الحكمة والكيسِ  
 وأمننا فقيهة الأنعامِ  
 أيام كان الحصرُ للإمامِ  
 قالت: عليك بعلي يافتى  
 ليثٌ ومقدامٌ صدوقٌ ما عتا

قد ندمت عوِش حتى أنها  
 كانت تبل من بُكا خمارها  
 إذا تلت «وقرن في بيوتكن»  
 تبكي وترجو أن ذاك لم يكن  
 روى الثقات أن كوفيا دخل  
 قالت له شهدتنا يوم الجملة  
 قال: نعم، قالت: فهل كنت لنا  
 فقال: بل كنت عليكم أمنا  
 قالت: فهل تدري من المتكلم  
 يا أمنا يا خير أم نعلم  
 قال: ابن عمي، فبكت لا تصمت  
 حتى ظننت أنها لا تسكت  
 لقد وددت أن لي عشرينا  
 من الرسول هم من البنينا  
 ثم نكلتهم جميعا بالأجل  
 ولم يكن ما كان في يوم الجملة  
 لا بل رأيت أم العفاف أنها  
 قد بدلت وأحدثت في أمرها  
 تقول يا أصحاب لا أستأهل  
 دفنا مع المختار نعم المنزل

أوصت بأن تُدفن في البقيع

كيلا تُزكى بالمنى الرفيع

وكل أصحاب النبي قد ندم

وكلهم بتوبة قد اختتم

قالوا بأن المصطفى قال لها

وهي ضحوك وصغير سننها

أيتكن تـصحر بالأحدب

تنبها كل كلاب الحوآب

فأبصري ألا تكوني لاهيه

فتخرُجي وتُصبحي أنتِ هيه

ثمتَ جاءت والكلاب نبحت

فعندما تذكرت تراجعث

تقول: ردوني فلست ذاهبه

فإني بذلك لست صائبه

قالوا: فذاك ليس ماء الحوآب

فلم تُصدق عظمث أمر النبي

فاستشهدوا خمسين أعرابيا

أن ليس ماء الحوآب الرديا

ثم كسوهم وكذا دراهما

وأحدثوا الزور عصارب السما

قلنا لهم بل تكذبون دائما  
 ولا تراعون الإله في السما  
 فليس في الحديث قوله لها  
 فلا تكوني أنتِ، لم يخصها  
 بل قال قولا مُخبراً ومحتِماً  
 وعند ذاك جاز تركُ والعملُ  
 فليس يُدرى هل يكون خيراً  
 أم كائنٌ مُضرةً وشراً  
 من أجل ذا قال الزبير طالبا  
 لا ترجعي، وفي الصلاح راغبا  
 لعله أن يُصلح الله بكِ  
 بين الجميع، فانظري لا تركي  
 ولـيس في الحديث أنه أتى  
 شهود زور بكذابٍ بيّنا  
 بل ذلك الزور الذي ما نمثري  
 في أنه إفك الكذوب المفتري  
 لو كان حقابات ذا مقراً  
 أن الحصان برةٌ بلا مراً  
 إذ قد تحرّت وبقدر وسعها  
 وحفظت أمر الرسول جهداً



لكنه قدح بمن قد بُشِّرَا

بجنة بالزور ليست تُشترى

إن عويشاً لم تخالف ربها

يوم امتطت وخرجت من بيتها

لأنها كانت تريد المصلحة

فنية الخروج كانت صالحه

وإنما الأعمال بالنيات

ليست بفعل الشيء والسما

ألا تراها سافرت مع النبي

للحج بعد الفرض للتَّحُجِّبِ

ومعها الأزواج أيضا كلهم

في حجة الوداع مع حبيبتهم

حججتن أيضا في خلافة عمر

وذاك أمر ثابت ومُشْتَهَرُ

وهي كذاك لم تسافر وحدها

بل كان عبد الله محرما لها

لم ترتكس في الخلط والتبرج

بل إنها كانت بقلب الهودج

ولم تُردِّ سفك الدماء الطاهره

بل أخطأوا وذا دليل المغفره

قالوا عويش لم تُرد مبيعه  
 وبعليّ لم تكن بالقانعه  
 لا بل أرادتها لزوج أختها  
 أو طلحة الميمون يا أولي النهى  
 لكنّ ذاك إفكهم لا يثبتُ  
 رجّم بغيّب والعلوم تُثبتُ  
 فإنهم لم يخرجوا إلى علي  
 لم يقصدوا قتاله في الأوّل  
 ألا تراهم يَمّموا للبصرة  
 لم يُبطلوا قط خلافة له  
 ما بايعوا قط إماما غيره  
 على الإمام البرّهم لم يطعنوا  
 نية سوء قط لم يبينوا  
 فمالنا وللنوايانا ندعي  
 ننقُبُ في القلوب لم نرتدع  
 فذاك بدء الأمر منتهاه  
 وذاك أعلاه كذا أدناه  
 فاحفظ كلامي وافهمته واعتبر  
 تسموا مع أهل الحديث والأثر

## وفاة أم المؤمنين

وبعد ستين مضت من عمرها  
زيدت بخمس قابلت مولى لها  
ليلَ الثلاثاء لسبعة خلّت  
من بعد عشرٍ في صيامنا قضت  
استأذن الحبرُ ابن عباس العلم  
كما يعود زوجة خير الأمم  
وأمنّا تخشى الثنا عليها  
كانت بنزعها أتى إليها  
قال كلامًا فائضا بالفائده  
فردّوها واسمعوا يارافضه  
أنت بخير أمنا فأبشري  
زوجَ نبينا الحبيب الطاهر  
ما بينك وبين لقيأ حمدا  
إلا خروج الروح تُبقي الجسدا  
كنتِ أحبهم إلى قلب النبي  
ولم يكن يحب غير الطيبِ  
وكنّت بكراً بلا توهم  
وفيك جاءت رخصة التيمم

وجاء وحيُّ ربنا من السما  
 مبرئنا، وزاجرا من قدرمى  
 نلوه بالمحرابِ طولِ عمرنا  
 آناء ليلٍ وكذا نهارنا  
 قالت صهٍ لا تكثرنَّ عليَّنا  
 وددت أنِّي نسيًّا منسيا  
 ثم ت فاضتُ روحها لربها  
 من بعدٍ وثِرٍ دُفنت في ليلها  
 صلِّ عليها حافظ الصحابة  
 أراه إذ لم يأتِ صوب الفتنة  
 كم ذا تركتِ أمنا من الهدى  
 وعلمتُ فقها وعلمًا وندي  
 وكنتِ حبَّ المصطفى هادي الوري  
 موفورة العفاف من غير امترا  
 سخية زاهدة وطاهره  
 عالمة فقيهة مفسره  
 لو أن كلَّ امرأةٍ كأمنا  
 على الرجال فُضلت نساؤنا  
 لو علم الأوغاد كم قد خسروا  
 على الحصان أبدا لم يفتروا



قد خسروا علما وفقها وهدى

نقاء قلب، واللقا والموعدا

وخسروا عقولهم إذ قد رضوا

بما يُحيل العقل فعله قضا

وخسروا تاريخ أمة كذا

إذ قد رموها بالنفاق والأذى

وخسروا الأخلاق والروح التي

كانت خصيصة بتلك الأمة

روح العفاف والحياء والنقا

والعلم والفقاه العميق والتقى

فهل تراهم واردين حوضه

كلا وربى، ليتهم أن ينتهوا

رباه فأمح الغل من صدورهم

نقّ القلوب نجنا من كيدهم

\* \* \*

## الخاتمة

فهذه منظومتي قد صغتها

في نُصرةِ الحَصَانِ فلتهنأ بها

كاللؤلؤ المنظوم أو كالجوهره

جادت بها نفسي بمصر القاهره

أيام ثارت ثورةً بمصرنا

حدثت بفضلها كلُّ الدنا

كم من علوم يا أخي أودعتها

وكم عَجِبْتُ وأنا أكتبها

عِدَّتْهَا فِي أَلْفِ بَيْتٍ قَدْ أَتَتْ

كالسَّهْمِ فِي حَلْقِ الْعِدَا قَدْ ثَبَّتَتْ

رباه فاجعلها سبيلاً للرضا

ولا تضيِّعْ سعيَنا هذا سدى

رباه، رباه لقد أعطيتنا

خيراً عظيماً وافراً لكننا

نقابل الإحسان بالإساءة

فامن علينا ربنا بالتوبة

فتلكم نجواي قد بشتها

بمَاءِ عَيْنِ الْقَلْبِ قَدْ سَطَّرْتُهَا

والحمد للرحمن ربي دائماً

وبالصلاة والسلام خاتماً

## فهرس الموضوعات

| الموضوع   | الصفحة |
|---|--------|
| المقدمة   | ٣      |
| مقدمة وفيها بيان معرفة سبيل الحق من سبيل الضلالة وبيان قصدنا من نظم هذه الألفية | ٥      |
| حياة عائشة الطفلة   | ١٠     |
| عائشة الزوجة  | ١١     |
| غيرة عائشة ومواقفها مع النبي ﷺ ومع أمهات المؤمنين - رضي الله عنهن - ...         | ١٥     |
| فصاحة عائشة   | ٢٦     |
| خبر أم زرع كما روته عائشة   | ٢٨     |
| عائشة المحبة المحبوبة دلائل محبتها للنبي ﷺ ومحبة النبي لها                      | ٣٣     |
| عائشة الفارقة   | ٣٩     |
| إلى آخر نفس سياق خبر وفاة النبي ﷺ وما فيه من الدلائل على فضل عائشة              | ٤٨     |
| عائشة الزاهدة السخية  | ٥٣     |
| العالمة الفقيهة المفسرة   | ٥٦     |
| التحريم والإيلاء والتخيير   | ٦٢     |
| حادثة الإفك   | ٦٦     |
| مناخ الأحداث  | ٧٧     |
| فوائد من حادثة الإفك  | ٧٨     |
| منهج الروافض في طعونهم  | ٨٣     |
| إفك آخر، وآخر   | ٨٦     |
| رأس الأفعى عبد الله بن سبأ  | ٩٣     |
| دخول البصرة   | ٩٧     |

|     |                        |
|-----|------------------------|
| ٩٨  | موقعة الجمل .....      |
| ١٠٧ | وفاة أم المؤمنين ..... |
| ١١٠ | الخاتمة .....          |
| ١١١ | فهرس الموضوعات .....   |